جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
كلية: الأدب واللغات الأجنبية
قسم: الأدب واللغة العربية

الموضوع:

التناص الديني في مقالات " محمد الهادي الحسني " – نجوم و رجوم – أنموذجا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: نقد حديث ومعاصر

من إعداد:
❖ حنان زروقي
❖ ويسام زمور

تحت إشراف:
عبد الكريم حمادوش

السنة الجامعية: 2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم
داود
١٤
٢٠

شكر وتقدير

نشكرالله عز وجل ونحمده على ما أعاننا عليه من قصد ويسر من عسر ورزقنا من العلم ما لم نكن نعلم وأعطانا من القوة والمقدرة مانحتاجه للوصول إلى هذا المستوى وإتمام هذا العمل المتواضع.

بخالص الشكر إلى الأستاذ " حمادوش عبد الكريم " الذي كان هو المرشد والموجه في المذكرة.

كما نشكر الأستاذ " محمد مداور" الذي لم يبخل علينا بالنصيحة والرأي السديد.

والشكر الكثير للأستاذة " محدي عقيلة " التي كانت لنا بمثابة الأخت والصديقة التي وجهتنا وأرشدتنا إلى الطريق الصحيح.

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب.

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم " والدي العزيز والغالي"

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء "والدتي الحبيبة" إلى القلب الناصع بالبياض.

إلى رياحين حياتي إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة " إخوتي ".

إلى كل الأقارب وكل وكل من يحمل لقب " زروقي "

إلى من شجعني وساعدني وكان لي المرشد والمحب خطيبي وزوجي المستقبلي جزاه الله خيرا.

إلى من جمعتني الأقدار بهن فتقاسمن معي الحب والوفاء

إلى صديقاتي المخلصات: ويسام- إيمان – إكرام.

حنان

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من علمني معنى الكفاح وعمل بكد في سبيلي وأوصلني إلى ما أنا عليه،أرجو الله أن يطيل عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار إليك يا والدي العزيز والغالي.

إلى التيالجنة تحت أقدامه، ملاكي في الحياة، على معنى التضحية والحب والحنان،إلى التي يصبح المنزل ظلاما عند غيابها أغلى الحبايب والدتي العزيزة.

إلى أخوانيالذين أحبوني بصدق وأحبوا لي الخير فاحببت أن أهدي ثمار جهدي هذا إليهم جميعا.

إلى كل الأقارب وكل من يحمل لقب " زمور "

إلى كل صديقاتي.

إلى كل من ساهم في مد يد العون لي في إنجاز هذه المذكرة.

ريسام

المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم،نحمد ربي حمد الشاكرينونصليونسلم على سيد الأولين والأخيرين وعلى آله وصحبهوالتابعين، وعلى من سلك سبيلهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين يقول الله عزوجل فيكتابه المبين " **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**" فقطع منه بمعجز التأليف أطماع الكائدين، وأبانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين وجعله متلوا لا يمل على طول التلاوة،ومسموعا لا تمجه آآذان وغضا لا يخلق على كثرة الرّد وعجيبا لا تنقضي عجائبه ومفيدا لا تنقطع فوائده، ونسخ بهسالفالكتب وجمع الكتب من معانيه في القليل من لفظه.

تحتل الدراسات النصية حيزا مهما في مجال البحث الأدبي كونها تهدف إلى معرفة النص من منطلق علاقته بماضيه وحاضره،فالتناص ظاهرة فنية كان موجودا منذ القديم عندالنقاد والمبدعين، قوردت تلميحات إليها في كتب النقد العربي، فمن الطبيعي أإن تتداخل النصوص الأدبية فيما بينها، بحيث لا تتم عملية كتابة نص جديد من فراغ دون وجود علاقة بينالنصالحاضر والنصالغائب، ومن المعروف أن هذه ظاهرة " التناص" كان لها وقع كبيرفينصوص أدبائنا، ويعد مصطلح " التناص " من الدراسات حديثة النشأة التي لاقت إقبالا كبيرا عندالباحثين الغرب، ومن المعروف أن التناص له وقع كبير في نصوص أدبائنا فهم ينهلون مادتهم الفكرية من النصوص القديمة،خاصةالقرآن الكريم لما تحملههذه النصوص من ألفاظ قوية، ومن الأدباء الجزائريين نجد " محمد الهادي الحسني " الذي تزخر مؤلفاته بالتناص الديني، خصوصا التناص القرآني،وهذا من أجل إصلاح وتوجيه الشعبالجزائري والعرب والمسلمين بصفة عامة.

وقدوجدنا ثاني إبداعاته ضالتنا في رصد التداخلات النصية لما تتميز به من حضور للنص الغائب.

حيث ان قارئ كتبه يدهش من أسلوبه الرائع، حتى يظطر أن يقرأ جل نصه مرتين أو أكثر ليستوعب ما فيه من الأسرار، ويكشف التناص في كلامه، فوقع عليه إختيارنا كمادة للتطبيق.

وعلى هذا الأساس كان عنوان هذه الدراسة " التناص الديني في كتاب " نجوم ورجوم " لمحمد الهادي الحسني- أنموذجا-

➢ **إشكالية الدراسة:**

ومن هنا قد استوقفتنا الإشكالية الرئيسية التي لا مراء فيها، ولعل السؤال الذي يفرض نفسه مرة أخرى قد تنتج عنه عدة تساؤلات وإشكاليات طرحت ضمن هذا البحث أردنا سردها كالتالي وهي:

أولا: الإشكالية الرئيسية: " كيف يحمل النص النثري الواحد عدة نصوص أخرى؟وكيف تتداخل نصوص " محمد الهادي الحسني" مع النص القرآني؟

ثانيا: الإشكاليات الثانوية: منطلقا منجملة من التساؤلات الجوهرية التي أتى بها من بيه أهمها:

- ما مفهوم التناص؟
- ما مفهوم التناص في النقدين الغربي و العربي؟
- هل التناص هو شكل من أشكال السرقات؟
- فيما تتجلى أنواع التناص؟
- كيف تجلى التناص الديني في مقالات " محمد الهادي الحسني"،وكيف تم استحضاره للنصوص الغائبة؟

➢ **أسباب إختيار الموضوع وأهدافه:**

يعود اختيار البحث لعدة اعتبارات حثتنا على تناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث، تتمثل في:

- الرغبة في توسيع معارفنا الشخصية حول هذا المصطلح كظاهرة نقدية.
- صقل المعارف الذاتية المتعلقة بظاهرة التناص وتوسيعه.
- معظم الدراسات والقراءات النقدية، سواء الأكاديمية منها أو غيرها، تصب اهتمامها – غالبا– على التناص في الشعر بصورة عامة في حين تكاد تغيب غايتها بالمقابل عن دراسة التناص وظواهره في المقالات.
- كما أننا أعجبنا بمقالات " محمد الهادي الحسني" وما حققه من متعة كبيرة في تجسيده للتناص الديني.
- الإثراء العلمي والمعرفي بظاهرة التناص عموما والتناص الديني خصوصا.
- الكشف عن النصوص الغائبة في مقالات " محمد الهادي الحسني ".
- أهمية الموضوع وحجمه في بناء الفكر والعقول، وذلك من خلال محاولتنا الكشف عن المرجعيات الدينية التي اتكأ عليها "محمد الهادي الحسني" في بناء مقالاته المسهمة في بنائية الفكر والمجتمع.

➢ **منهج الدراسة:**

للإجابة على الإشكالية المطروحة وبهدف الإلمام بمختلف جوانب البحث وتحليل أبعاده ومعطياته ستتم الدراسة وفقا للمنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسات، لأنه يقومعلى توصيف وتحليل بعض معطيات المواد المدروسة، دون إهمال البعد التاريخي ولذلك للتمكن من التتبع التاريخي،هذا مع الإفادة من المناهج الحديثة كالسيميائية والتأويلية بهدف استنباط الأبعاد الدلالية وبناء الدلالةالتي يحملها النص.

➢ **صعوبات البحث:**

مما لا شك فيه أن أي دراسة أو بحث علمي تعثره بعض الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلا دون سيرورة البحث أو الدراسة، ودراستنا هذه كغيرها من الدراسات والأبحاث وقداعترضتنا كثير من الصعوبات فيمقدمتها تشب أفكار النقاد واتساع المدة الزمنية لهذه الظاهرة النقدية، أو الإنسياق وراء بعض الآراء مما يعسر معه الخروج برأي زاضح وجلي.

- إشكالية المصطلح وتعدد التسمية وغموض بعض الكتابات.
- كثرة النصوص القرآنية وتعدد التسمية التي وظفت في مقالات " محمد الهادي الحسني" وتداخلها الشيءالذي أجهدنا وأخذ منا وقتا وجهدا بدنيا ونفسيا.
- ندرة بعض المراجع المتعلقة بالموضوع.

وعلى الرغم من تلك الصعوبات فقد حاولنا قدر المستطاع أن ننجز هذه الدراسة وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى.

➢ **محتوى البحث:**

لقد اقتضت طبيعة الدراسةتقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين، عنوننا الأول منها بـ "مفاهيم الدراسة "، حيث خصصناه للجانب النظري والذي احتوى على ثلاثة مباحث تعرضنا في البداية إلى مفهوم التناص لغة واصطلاحا، ثم التناص في الدراسات النقدية العربية والغربية قديما وحديثا، ومن ثمة أنواع التناص.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: التناص القرآني في مقالات " محمد الهادي الحسني " والذي احتوى بدوره على ثلاثة مباحث، فتطرقنا في الأول إلى مدخل للتناص الديني والقرآني، أما المبحث الثاني حمل في طياته نبذة عن حياة " محمد الهادي الحسني" أما المبحث الثالث جماليات التناص القرآني وأثره في مقالات " محمد الهادي الحسني".

وخلصت الدراسة إلى الخاتمة التي اشتملت مجموعة من النتائج المستخلصة من الدراسة،وانتهت الدراسة بسرد قائمة المصادر والمراجع.

- **المصادر والمراجع:**

لقد اعتمدنا في بناء دراستنا على مصادر ومراجع تمثلت في أهم مصدر وهو القرآن الكريم وكتاب " نجوم ورجوم " لمحمد الهادي الحسني" بالإضافة إلى كتب نقدية نذكر منها:

- " من النص إلى التناص" لمحمد وهابي.
- " تحليل الخطاب الشعري " – " استراتيجية التناص" لمحمد مفتاح.
- " انفتاح النص الروائي" – " النص والسياق" لسعيد يقطين.
- " علم النص" لجوليا كريستقا.
- "طروس الأدب " لجينيت جيرار.
- كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- " التناص في الشعر الجزائري الحديث " لريمة لعواس،عقيلة محمدي.
- ديوان " البحر يقرأ حالته " لعلي ملاحي أنوذجا.
- " التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر– أحمد العواضي أنموذجا – " لعصام حفظ الله حسين واصل.

- **الدراسات السابقة:**

لقد اعتمدت دراستنا على عدة بحوث علمية ومعرفية والتي سبقتنا إلى معالجة التناص الديني وتتمثل في الدراسات والبحوث السابقة كالآتي:

- مذكرة ماستر في جامعة المسيلة، الجزائر للطالبة حنان خلف الله بعنوان " مشروع التناص في نقد محمد مفتاح.

- مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر للدكتور محمد مداور بعنوان " التناص القرآني في أدب مصطفى صادق الرافعي وحي القلم – أنموذجا–

الفصل الأول:

مفاهيم الدراسة

المبحث الأول: مفهوم التناص

المبحث الثاني: التناص في الدراسات النقدية العربية والغربية

المبحث الثالث: أنواع التناص

تمهيد:

هناك من يرى أن التناص مولد غربي ولا يمكن أن ينسب لغيره،وأما البعض الآخر فخرج عن حيز هذه الفكرة وذلك من خلال العودة إلى جذور الثقافة العربية، فقد بشرت به إرهاصا مبكرا من الزمن وذلك في القرون الماضية وإن لم تسميه بمسماه المعاصر وعرض بمفهوم السرقات الأدبية، إنما بالأخذ والإنتحال.....، فالتناص هو امتداد لنصوص أخرى متعددة تأكيد لمرجعية الخطاب فيه.

فلا نجد تعريفا جامعا مانعا للتناص وذلك بسبب تعدد المرجعيات الفكرية.

المبحث الأول: مفهوم التناص

1- لغة:

ورد في كثير من المعاجم اللغوية مفهوم التناص ، فيقول " الجوهري "(ت 393 هـ) " نصصت الشيء : رفعته ومنه منصة العروس ، ونصصت الحديث إلى فلان رفعته إليه ، ونصصت الرجل، إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده ،ونص كل شيء :منتهاه ".[1]

فيقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه ، ومن قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض ، ويقول "ابن فارس " (ت395هـ)": النون والصاد صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء ، ومنه قولهم نص الحديث إلى فلان ،رفعه إليه ،ويقال نصصت ناقتي وبات فلان منتصا على بعيره أي منتصبا ... وهو القياس لأنك تبتغي بلوغ النهاية ".[2]

ولا يختلف "ابن منظور "(ت711هـ) في معنى مادة نصص عن سابقيه فيقول "النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ...فنوص الحقاق إنما هو الإدارك ...ومنتهى بلوغ العقل ،ونصصت الشيء حركته ... ونصص الرجل عزيمة إذا استقصى عليه في السؤال والحساب ".[3]

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح تاج اللغة ،وصحيح العربية :تحقيق شهاب الدين عمر دار الفكر ،دمشق ،ط1،418م ج1058/3.

2. لأبي أحمد ابن فارس ابن زكرياء ،معجم مقاييس اللغة ،دار الفكر ،دمشق ،ط2،418هـ ،ج357/5 (مادة :نص).

3. جمال الدين محمد ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ، القاهرة ، تحقق:عبد الله علي الكبير وآخرون ،دط،د ت ، ج 29/ 4442 (مادة :نصص).

وبالرغم من عدم وجود مصطلح "التناص " في المعاجم التراثية ،غير أنه يوجد بعض التقارب بين المحسوس المادي والمجرد المعنوي للفظ في الدلالات التالية الجمع والتراكم ،الإستصاء . الإزدحام التي تحيلنا إلى معناه النقدي التداخلي .

ورد في تاج العروس :" نصّ الناقة ،أي استخرج من الناقة أقصى سيرها ،وفي الحيث أن النبي صلى الله عليه وسلم . حين دفع من عرفات سار العنف فإذا وجد فجوة نصّ ،أي رفع ناقته في السير ،وورد أيضا أن كل ما أظهر فقد نص ومن ذلك المنصّة ويقال : " نص العروس أي أقعدها على المنصة لترى ".[1]

نصا ،نصى : الناصية : واحدة النواصي ونوصته :قبضت على ناصيته ، قالت عائشة رضي الله عنها: (مالكم تنصون ميتكم ؟) أي تمدّون ناصيته كأنها كرهت تسريح رأس الميت .[2]

والنّصيّة من قوم : الخيارُ ،وكذلك من الإبل وغيرها ، وهي البقيّة ،وأنشد أبو عمرو للمرّار :[الوافر] .

*تجرّد من نصيتها نواج

كما ينجو من البقر الرعيل .

فورد في المعاجم الحداثية بمعنى : المفاعلة في الشيء والمشاركة والدلالات الواضحة ، فالتناص " مصدر الفعل نصّ وهو على وزن تفاعل وصيغة تفاعل تعني المشاركة والمفاعلة والتعددية ".[3]

1. ينظر محمد مرتضى الحسين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : نواف الجرّاح ،مراجعة : سمير شمس ،دار الأبحاث ، الجزائر ،ج10، ط1،2011، ص 213.

2. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق ومراجعة :دكتور محمد تامر ،أنس محمد الشامي . زكريا جابر أحمد ،دار الحديث القاهرة ،ط1430هـ،2009م ،ص140.

3. يحي بن مخلوف :التناص ،مقاربة معرفية في ماهية وأنواعه و وأنماطه ،دار قانة باتنة ،2008م ،ص 13.

ويورد في المعجم الوسيط بعض الدلالات الملودة للنص فالنص ،هو "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ، وما لا يتحمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل والنص من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه ، يقال بلغ الشيء نصه وبلعنا من الأمر نصه شدته ".[1]

ومما سبق نتوصل إلى أن التناص لغة هو الرفع والإظهار والإستقصاء أي طلب المعرفة من خلال السؤال وهو الإستواء والإستقام وأكبر المفاعلة في الشيء مع المشاركة والدلالات الواضحة .

2- اصطلاحا

إن التعاريف هذا المصطلح تنوعت واختلفت باختلاف المرجعيات والمنهجيات التي تناولته ،إلا أننا سنقتصر عن بعض منها لنستخلص منها أهم مكوناته فقد عرف كثير من النقاد هذا المصطلح ، لكن لم يعرف بالتناص ، مثل ما فعل "ميخائيل باختين" الذي استبدله بمفهوم "لحوارية " أو "التعددية الصوتية " .[2]

فالنص عند باختين :"مكتوبا كان أم شفويا ، يعد مادة أولية تقوم بتحليلها الألسنية والفلسفة والنقد الأدبي ،غير ذلك من العلوم المجاورة ".[3]

حيث يعتبر "باختين ميخائيل " (M.Bakhtine) هو أول من عمل على إرساء الأسس العلمية والقواعد المعرفية التي تبني عليها ظاهرة التداخلات النصية (التناص) غير أنه لم يستعمل طوال نشاطاته الفكرية والعلمية التي أقامها حول ظاهرة تداخلات النصوص مصطلح التناص بل أطلق عليه مصطلح "الحوارية ".

1. معجم الوسيط :مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية مصر ،ط 5، 2011م ص 946.

2. صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر ،د ط ، د ت ،ص295.

3 . حصة البادي : التناص في الشعر العربي ،البروغثي أنموذجا ،دار كنوز المعرفة ،ط 1 ، 2009م، ص252.

وعند "جوليا كريستيفا ":تداخل النصوص هو"ترحال للنصوص وتداخل نصي ، ففي فضاء نص معين نتقاطع ونتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى [1]" وهو مايعنى أن ثمت عملية مستمرة في تشاكل وتوزيع النصوص السابقة في النص القائم .

وفي تصور أكثر وضوحا من سابقه يعرف "**جيرار** جينيت " التناص بأنه "هو ذلك الرق الذي أزيلت منه الكتابة الأولى لتحل محلها أخرى ،ولكن العملية لم تطمس كليا النص الأول مما يمكن من قراءة النص القديم من وراء الجديد مثل ما يحدث في " التشفيق " وهذه الحالة تبين أن نصا يمكن أن يستر نصا آخر ولكن لا ينفيه كليا إلا في القليل النادر .

قراءة مزدوجة إذ يتشابك فيه على الأقل نص "مشتق" ونصه المشتق منه ،وأعني بالنص المشتق كل الأعمال المتفرعة عن عمل سابق بالتحويل كالمحاكاة الساخرة أو التقليد أوكالمعارضة ... ويمكن للنص على الدوام أن يجعلك تقرأ نصا آخر وهكذا حتى نهاية النصوص ".[2]

ومن خلال هذا التعريف نجد أن "جيرار جينيت " يؤكد على التداخل والتشابك أو التقاطع بين النصين النص الجديد والنص القديم ، وهو تداخل في الألفاظ أو السياق ندون أن يكون هناك قتل للنص القديم .

كما نجد أن مصطلح التناص " lintertextulity" قد أحدث حركا واسعا في النقد العربي الحيث وشغل الحداثيين جميعا وأثار بينهم جدلا نقديا ،كان مؤداه اختلاف النقاد العرب على ثابتة إيجاد صيغة لفظية أو ترجمة موحدة ،ف"محمد مفتاح" مثلا نجده عرف التناص بقوله :"هو تعالق . الدخول في علاقة . نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة".

---

1 . جوليا كريستيفا ،علم النص :ت:فريد الزاهي ،مراجعة :عبد الجليل ناظم ،دار توبقال للنشر ،ط 1 ، الدار البيضاء ، 1991م ،ص21.

2 محمد ناجي محمد أحمد جيرار جينيت ،دار المعارف ،بيروت ،لبنان ،1992،ص 47.

ويسمى النص الأصلي بالنص الغائب ويؤكد على أنه الحضور الأقوى دائما هو للنص الحاضر ، يقول ":لاشك أننا لمسنا للنص الغائب من خلال التداخل النصي وهجرة النص ، محدودة للغاية من حيث استقصاء التحليل ،ونشير بسرعة إلى أن هناك طرائق نصية عديدة يمكن قراءتها ضمن التداخل النصي ".

هنا نلاحظ أن "محمد بنيس "لم يعتمد مصطلح التناص بل إستعمل مصطلحا جديدا وهو"النص الغائب "للدلالة على التناص بحيث أن كل نص يحمل في طياته نصوصا ووهي غائبة يجب علينا استخراجها أو استحضارها وهي أساس النص الجديد .

كما يعتبر "عبد الله الغذامي "أن التناص النصوص فيما بينهما شيء لابد منه أن تداخل النصوص قانون يقوم به أي نص وفي هذا يقول :إن النص المائل أمامنا هو نتج لملاين النصوص المختزنة في الذاكرة الإنسانية خاصة في شقها اللاوعي ، و مثلما أن النص ناتج فإنه أيضا مقدمة لنصوص ستأتي وهذا يجعل مبدأ تداخل النصوص ".

فالتناص في أبسط صوره "يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب ، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النصوص الأصلي و تدغم فيه ليشكل نص جديد احد متكامل " .

فأي نص كيف ما كان جنسه يتعلق بغيره من النصوص بشكل ضمني أو صريح .

المبحث الثاني: التناص في الدراسات النقدية العربية والغربية

أولا: التناص في الأدب العربي

كما هو معروف فإن الشعوب تتأثر بعضها ببعض ،و هذا ما يحصل مع العرب حيث أنهما يسلكون نفس الإتجاه الذي تسلكه الثقافة الغربية ،وكغيره من المناهج الغربية وجد التناص له مكانة في الساحة العربية ،فالتراث العربي القديم تضمن وعيا مبكرا بما يقترب من المفهوم الحالي للتناص ، فقد عرفت الحركة النقدية العربية القديمة الكثير من الممارسات النقدية والنشاطات اللفكرية فتحدثوا عن مجموعة من مظاهر حضور نص (أو نصوص)في آخر محددين كل مظهر بمصطلح خاص غير أنهم لم يهتدوا إلى بلورة وإبتكار صيغة اصطلاحية شاملة وناضجة تستوعب وتوحد كل المظاهر المختلفة لهذا الحضور والتداخلات النصية .

ولقد أثارت مسألة "السرقات " نقاشا حادا وعنيفا بين الشعراء والنقاد على حد سواء خاصة حينما يتعلق الأمر بأخذ شاعر عن آخر أو أخذ شاعر عن شاعر بليغ أوحكيم .

1- التناص عند القدالمى:

- **ابن قتيبة (توفي 276هـ):**

تناول "ابن قتيبة "موضوع السرقات من خلال إشارات متفرقة في كتابه "الشعر والشعراء " ما أسفر عن وعيه الشديد بظاهرة التداخلات النصية ، وقد إلتزم فيه بالوسطية والإعتدال ،فنجد آرائه قد إختلفت في موضوع السرقات في بعض منها يكرر ما قاله السابقون "كابن سلام والجاحظ" ،وفي البعض الآخر يقدم ملاحظات جديدة لم ينتبه إليها أحد من قبل تجدر الإشارة إلى مايلي :

ردد ماقاله "ابن سلام "من قبل ،من أن "اختلاف الرواية قد يؤدي إلى الإشتباه بالسرقة وفي هذا يذكر أبياتا "لأبي كبير الهذلي " ويقول إن بعض الرواة نسبوها إلى تأبط شرا"[1]

ردد مع"ابن سلام "كذلك فكرة المعنى الخاص الذي يبتدعه شاعر ،فيتعاوره بعد ذلك شعراء كثيرون حتى يستفيض فيصير بذلك كالعام المشترك ،وقد قدم مثال "إمرؤ القيس " الذي اتبعه الكثير من الشعراء في بعض معانيه المختصة حيث قال "وقد سبق"**امرؤ القيس** " إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ،واتبعته عليها الشعراء ،من استيقافه صحبه في الديار ،ورقة النسيب وقرب المأخذ "[2]،إلا أن "ابن سلام " "وسع في معنى هذه الفكرة بعد أن حدد طريقها وأوضح منهجها ".[3]

أكد ما أشار إليه "الجاحظ" من قبل من أن السرقة نوعان : سرقة اللفظ وسرقة المعنى ، وقد إنفرد "ابن قتيبة " ببعض الملاحظات ، والآراء التي اختص بها فهي بإيجاز مايلي:

تنبه في بعض ملاحظاته ،إلى أن من السرقات ما هو مكشوف وواضح ،ومنها ما هو خفي وغامض ،فمثال الأول ما أخذه "الكميت بن زيد الأسدي " من أبيات "امرؤ القيس بن عابس الكندي " ،لم يغير فيها إلا القافية فقط .[4]

ومثال النوع الثاني أخذ الشعراء معنى بيت امرىء القيس :

له أبطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل .

---

[1] ابن قتيبة،الشعر والشعراء،الجزء2 تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر .دار التراث العربي للطباعة، ط3، 1977ص676

[2] المرجع نفسه الجزء 1 ص116

[3] الدكتورعبد اللطيف محمد السيد الحديدي ،السرقات الشعرية بين الأمدي والجرجاني في ضوء النقد الأدبي القديم الحديث،دار السعادة للطباعة ط1995،1 ص39

[4] ينظر،محمد وهابي،من النص إلى التناص ،ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،2016،ص130

وفي هذا يقول "ابن قتيبة ":"وقد تبعه الناس في هذا الوصف وأخذوه ،ولم يجتمع لهم ما إجتمع له في بيت واحد ،وقد كان أشدهم إخفاء لسرقة القائل وهو المعذل :

له قصر يارئم وشد قاحمامة وسالفتا هيق من الربد أربدا "[1].

وقد أشار إلى أن الشاعر إذا أخذ معنى من شاعر آخر ، فزاد عليه كان له فضل الزيادة بينما يبقى الشاعر المتقدم فضل السبق .

تنبه إلى أن الإتباع والأخذ لا يكونان فقط في اللفظ والمعنى وإنما يكونان كذلك في المنهج والطريقة ،وفي هذا يرى أن مذهب "أبي تمام "في البديع قد سبق إليه "مسلم بن الوليد "حيث يقول في هذا الأخير :"وهو أول من ألطف في المعاني ورقق في القول وعليه يعول الطائي في ذلك "[2].

من خلال ماسبق طرحه نستشف أن ابن قتيبة لا يمنع الإفادة من الغير ،وأن السرقة والأخذ يتشابهان عنده ،"والأخذ هو وعاء قهري لا يتبرأ منه أي كلام أو خطاب ، فالكلام والخطاب بحسب "ابن قتيبة"عام ومشترك ،وهذا دليلا على وعي "ابن قتيبة " بظاهرة التداخلات النصية التي يصطلح عليها النقد الحديث بالتناص .

❖ عبد القاهر الجرجاني (توفي سنة 417هـ).

تعرض "عبد القاهر الجرجاني "في كتابه "[أسرار البلاغة] إلى دراسات السرقات الأدبية حيث خص حيزا مهما للحديث عن الأخذ والسرقة بين الشعراء ،حيث خصها بفصلين كاملين عرض فيهما أهم القضايا النقدية المتعلقة بمسألة السرقة في الأدب وقد اصطلح على الفصل الأول منهما فصل في الأخذ والسرقة ، واصطلح عل الفصل الثاني

[1] ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء، الجزء1 ،ص140

[2] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ،الجزء 2 ،ص826

منهما يفصل في الإنفاق والأخذ والسرقة ،وقبل أن يخوض في الموضوع بتفصيل ،تناول الحديث عن المعاني فقسمها قسمين ،أولهما عقلي ،وثانيهما تخييلي .

فالعقلي من المعاني هو ما إرتبط ،في نظره ،بالصدق ونشوء الحق ،و"مجراه في الشعر والكتابة والبيان مجرى الأدلة التي تستنبطها العقلاء ،والفوائد التي تثيرها الحكماء "[1].

ومعظم هذا النوع متتنن ما يقول . من الحيث النبوي ،وكلام الصحابة والأمثال القديمة .

أما التخيلي منها "فهو الذي لا يمكن أن يقال فيه إنه صدق ،إن ما أثبته ثابت وما نفاه منفي ، وهو مفتن المذاهب كثير المسالك لا يكاد يحصر إلا تقريبا ،ولا يحط به تقسيما وتبوبيا ثم إنه يجيء طبقات ،ويأتي على درجات فمنه ما يجيء مصنعا قد تلطف فيه وأستعين عليه بالرفق والحذف،حتى أعطى شبها من الحق،وغشي رونقا من الصدق باحتجاج بخيل،وقياس يصنع فيه ويعمل"[2]

وبهذا يتبين لنا أن "الجرجاني" يعتبر المعاني العقلية أقرب إلى المنطق منه إلى الشعر،فهي شائعا ومتداولا بين الناس فهي مشتركا بين الجميع،نجده يلجأ إلى تصنيفها فيما يسميه ب الاتفاق في الغرض على الجملة والعموم وهذا الوجه–في نظره–لا يدخل بتاتا في باب الأخذ والاستمداد والإستعانة"[3]

أما المعاني التخيلية فتتدرج فيما يسميه الإتفاق في وجه الدلالة على الغرض وبذلك هي تحيل على معان خاصة ،ويجوز أن يتهم فيها الأخذ بالسرقة .

وقد استخدم" عبد القادر الجرجاني" مصطلح الاحتذاء الذي يعمد فيه الشاعر إلى معنى وأسلوب من سبقه ويحتذيه، يقول في ذلك:

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان

[2] المرجع نفسه، ص338–339

[3] ينظر،المرجع نفسه، ص424

واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتميزه

أن يتبدأ الشاعر بمعنى له...فيعمد الشاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره،فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها، فيقال : قد احتذى على مثاله"[1]

فالاحتذاء عند" الجرجاني" هو استبدال الألفاظ بما يرادفها فقط .

2- التناص عند المحدثين

❖ محمد مفتاح

يعتبر "محمد مفتاح " أول من ترجم كلمة (Intertextualité) (في صيغتها اللاتينية) إلى كلمة التناص في (في صيغتها العربية) وهو كذلك أبرز كاتب عربي اهتم بهذه الظاهرة ،حيث تناولها في العديد من أعماله ،تنظيرا وتطبيقا وصاغ لها من المصطلحات والمفاهيم مايعبر عنها في مختلف المظاهر والتجليات ،كما اعتمد في تحليلها مرجعيات معرفية ونقدية مختلفة ،سواء في الدراسات الغربية الحديثة ،أوفي التراث العربي القديم ويعد كتابه تحليل الخطاب الشعري . إستراتجية التناص من أوائل الكتاب التي تناولت مفهوم التناص فعرفه بأنه "تعالق . الدخول في علاقة . نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[2]

وقد وضح "محمد مفتاح "الكيفيات في كتابه بتحليل بعض المفاهيم الأساسية التي تكاد تكون متطابقة بين الثقافة العربية وهي :المعارضة والمعارضة الساخرة (المناقضة) والسرقة .

---

[1] أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، النحوي،دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه: محمود شاكر،دار المدني، القاهرة/جدة،ط3 ،1413هـ ،1992م ، ص468-469

[2] محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري (استرتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء،بيروت،ط3 1992 ،ص121

وللتناص شكلان وهما كالتالي :

1. المحاكاة الساخرة (النقيضة):التي يحاول الكثير ممن الباحثين أن يختزل التنمابها.
2. المحاكاة الإنتقادية (المعارضة):التي يمكن أن نجد في بعض الثقافات من يجعلها في الركيزة الأساسية للتناص[1].

ونجد "محمد مفتاح "يؤكد على أن التناص لامناص منه فيقول :"لافكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتها ،ومن تاريخه الشخصي أي من ذاكرته"[2].

فهو يرى أن التناص لا يحدد بزمان أو مكان وإنما هو بحاجة ماسة إلى ثقافة المتناص والقارىء والمعرفة فهي شرط أساسي يجب توفرها في الإثنين ،وهو مربوط بكل أحداث الماضي جميعها "لأن الشاعر يطوف عبر الزمان والمكان ويستحضر من التراث ما يناسب مضمون نصه ، وينسق مع دلالة ما يريد ويوظف استحضاره بما يملك من مخزون معرفي وثقافي ،ونحن لا نبدع المستقبل إلا في لحظة تتصل جوهريا بالأمس والأن " [3] وبذلك نخلص إلى أن النص والمتلقي أي القارئ هما العنصران الأساسيان في عملية التناص وبالإضافة إلى "المحيط المعرفي "أي الخلفية الثقافية والتي لابد منها في العملية التناصية .

وإذا كان "محمد مفتاح "يستعمل مصطلح التناص فإننا نجده في كتاب آخر يستعمل مصطلح الحوارية وهو مصطلح يرجع في الأصل إلى "باختيين Bakhtine" إلا أن الكاتب يستعمله بمفهوم التناص عند "كريستيفا Kristeva"وذلك في مبحث خاص يحمل

[1] محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري (استرتيجية التناص)، ،ص122

[2] المرجع نفسه، ص123

[3] أدونيس، زمن الشعر،دار العودة،بيروت 1983م ،ط3 ،ص212

عنوان "الحوارية في النص الشعري "[1] ويصنف الكاتب هذه الحوارية إلى صنفين متلازمين هما :[2]

- الحوار الخارجي: "ويعني حوار النص مع النصوص الخارجية التي ليست من صميمه".
- الحوار الداخلي: وهو حوار النص مع ذاته باعتباره "نواة لغوية . فكرية قبلت في صور مختلفة محكومة بعلاقات ضرورية ومتداعية ".

الحوار: وذلك بمظاهره المختلفة (المعجمية والتركيبية والدلالية) ويصنفه الكتاب إلى صنفين :سطحي وعميق فالسطحي إما أن يكن ظاهر تؤشر عليه أفعال القول (قال ،قالت ...) وإما أن يكون مضمرا يعتبر النص من خلاله جوابا عن أسئلة افتراضية ،أما العميق فيقاربه الكاتب من خلال "نظرية العمل " عند "بارت " أو نظرية العوامل عند "غريماس "[3]

ويتبين من خلال هذا المفهوم الذي قدمه الكاتب ل الحوارية أنه لايختلف بتاتا عن التناص والدليل على ذلك أن تعرفيه للحوارين (الخارجي والداخلي)هو التعريف نفسه الذي وضعه للتناصين (الخارجي والداخلي) وبهذا فنحن لانفهم سبب تراجع الكاتب عن الصياغة الثانية ،مع العلم أنه ثمنها في كتابه الثالث المفاهيم معالم [4].

ومما يلاحظ على "*محمد مفتاح*"من خلال ما سبق ،أنه قد إعتمد في معالجته لمفهوم التناص على مرجعيات معرفية متنوعة غربية وعربية وحتى من التراث العربي القديم وقد صاغ للظاهرة من المصطلحات ما يعبر عنها في مظاهرها وتجلياتها المتعددة ،فقد تناولها من كل النواحي من الناحية النظرية والتطبيقية وذلك من خلال معالجته لنصوص من الشعر العربي ،"كم نجده يلح على ثقافة المتلقي فإدراك الفعل التناصي على

[1] محمد مفتاح،دينامية النص،تنظير وإنجاز،المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان،دار البيضاء المغرب،ط1 1987 ص81

[2] محمد وهابي ،من النص إلى التناص ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2016 ،ص198-199

[3] محمد مفتاح، دينامية النص،ص94-97

[4] محمد وهابي، من النص إلى التناص،ص200

حقيقة وكذا أبعاده الدلالية والجمالية لا يتأتى إلا لمن يمتلك الثقافة والمعرفة الواسعتين تمكنه من الدخول إلى عالم النص ومعرفة العلاقات التداخلية بين نص الشاعر والنصوص المستدعاة فيه "[1].

❖ **عند سعيد يقطين :**

قد تطرق"*سعيد يقطين* "من جهته إلى التناص ،ورأى فيه رأيا ضمنه كتابيه "الرواية والتراث السردي "و"انفتاح النص الروائي"مفهوم التناص وبيانه في الدراسات الغربية وأيضا أشكاله ومستوياته وأنواعه وكل ما يرتبط بمصطلح التناص .

ونجده قد فضل "يقطين "مصطلح التفاعل النصي على مصطلح التناص وذلك :"لأن استعمال التفاعل النصي أعم من التناص ونفضله على التعاليات النصية لدلالتها الإيجابية البعيدة ،فيما أن النص ينتج ضمن بنية نصية سابقة فهو يتعالق بها ويتفاعل معها تحويلا أو تضمينا أو خرقا ،وبمختلف الأشكال التي تتم بها هذه التفاعلات "[2].

إذا أن *"سعيد يقطين "*يرى أن التفاعل النصي هو "جملة العلاقات التي يدخل فيها النص (القائم)مع بنيات نصية سابقة أو معاصرة "[3]قائمة على التحويل الضمني للنصوص بصفة واعية أو غير واعية .

فالتناص في رأي *"سعيد يقطين "*هو مجموعة النصوص التي يمكن تقريبها من النص الموجود تحت أعيننا فالتناص يحقق وجوده في النص من خلال تجسيده في أشكال كثيرة منها تحويل النص السابق بعد تمثيله "[4]ومن هذا نستطيع القول أن "سعيد يقطين

---

[1] ريمة لعواس، عقيلة محمدى، التناص في الشعر الجزائري الحديث، ديوان"البحر يقرأ حالته" لعلي ملاحي أنموذجا، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 2018 ،ص35

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2001،2،ص98

[3] المرجع نفسه،ص6

[4]نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص108

"يرى أن التناص قائم على فكرة التحويل والتجسيد فهو يؤكد على استحالة أن لا يتناص مع غيره ويعرفه أيضا قائلا :"إن الكاتب العربي ينتج نصوص ضمن بنية نصية ولغوية واحدة البنية النصية واللغوية العربية وهذه البنية ليست بنية نصية ولغوية واحدة هي البنية النصية واللغوية العربية وهذه البنية ليست بنية مغلقة على ذاتها بطبيعة الحال إنما مفتوحة على بنيات نصية ولغوية فرعية وداخليا (داخل المجتمع لعربي)وبنيات نصية أخرى (أجنبية)".[1]

ومن خلال هذا القول نلاحظ أن النص يتداخل ويتفاعل مع بنيات أخرى داخليا وأخرى خارجية فهو لا يقتصر على بنيات الكاتب فقط بل يتعدها إلى البنية النصية المنتجة وهي البنية الكبرى التي يتفاعل معها النص تفاعلا معينا وهنا يوضح ويشرح *"سعيد يقطين "* علاقة النص مع النصوص السابقة وأيضا علاقة بالبنية الإجتماعية والموروث الثقافي للكتاب وحدد *"سعيد يقطين "* أنواع التفاعل النصي معتمد على تقسيم "*جيرار جينيت "* وهذه الأنواع هي :المناصية ،التناص ،المتناصة .

كما أنه حدد أشكال التفاعل النصي :التفاعل النصي الذاتي التفاعل النصي الداخلي التفاعل النصي الخارجي [2].

ثانيا: التناص في الأدب الغربي

❖ **عند جوليا كريستيفا :**

التناص مصطلح حداثي ومن أكثر المصطلحات إشكالية واختلافا بين النقاد الأوربين فمصطلح التناص من المصطلحات التي ظهرت بشكل كبير في منتصف الستينات من العقد الماضي ،وتعتبر الباحثة جوليا كريستيفا(Julia kristeva)من أوائل

[1] سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي النص والسياق، ص138

[2] حنان خلف الله ،مشروع التناص في نقد محمد مفتاح، مذكرة ماستر،إشراف عبد الملك ضيف،جامعة المسيلة ، الجزائر 2012/2011 ص35-36

النقاد الغربين في العصر الحديث ، الذين كان لهم الفضل في بلورة أبعاد الظاهرة النقدية الحديثة التناص .حيث كانت هي أول من اصطلح على ظاهرة التداخلات النصية مصطلح التناص (textualité)،إضافية إلى قيامه بالعديد من الإجتهادات و النشاطات العلمية مابين سنتي 1966-1967 م تمكنت خلالها من وضع بعض الأسس الرئيسة التي تتشكل منها ظاهرة التداخلات النصية ،حررتها في شكل بحوث و مقالات علمية ،ثم قامت بنشرها بين يدي القراء في مجلتي "تيل كيل "tel-guel"وكريتك critique ثم أعادت جمعها تحت مسمى مؤلفين إثنين وسما بعنوان "سموتيكي "و" نص الرواية "[1] ظهرت المقالة الأولى عام 1960 وحملت عنوان "الكلمة ،الحوار،الرواية "واحتوت على أول استخدام للمصطلح،حملت الثانية عنوان "النص المغلق 1967" وقامت بتحديد أكبر للتعريف "موقع اللقاء داخل النص للملفوظات المأخوذة من نصوص أخرى "[2]و"وانه ترحال للنصوص وتداخل نصي ،ففي فضاء نص معين ، تتقاطع و تتنافى ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى مع ملفوظات التي سبق عبرها في فضائه أو التي يحيل إليها في فضاء النصوص الخارجية ، إسم ا"لإيديولوجيم" الذي يعني تلك الوظيفة للتداخل النصي " [3].

فالنص بهذا الإعتبار هو مجموع تكاثفات نصية ، وهي ترى أن النص الأدبي خطاب يخترق وجه العلم والأيديولوجية و السياسة ، حيث يقوم النص بإستحضار رحلت من نصوص أخرى (النصوص الأم) ، تجلت بشكل من الأشكال في بناء النص الجديد (القائم) فأسهمت في تماسك و بناءه ، وهو ما يعني أن علاقته باللسان الذي يتموقع بداخله ، هي علاقة إعادة التوزيع .

[1] سعيد سلام،التناص التراثي في الرواية الجزائرية، علم الكتاب الحديث،د/م 2010م،ط1 ص12

[2] عبد الجليل مرتاض، التناص ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون2011م،دط،ص19

[3]عز الدين لمناصرة، علم التناص المقارن،دار المجد للنشر والتوزيع،عمان الأردن ط1 ،1427ه 2006،ص139

فقد إعتبرت جوليا كريستيفا النص "لوحة فسيفسائية من الإقتباسات تماهت في بنائه العديد من النصوص ، التي تسهم في تحقيق عنصر إلتحام النص الأدبي "[1] أي النص المتشكل وذلك بهدم العديد من بناءات النصوص في مستواها البسيط و العميق ، وإعادة تشكلها ورصها في سياقات فكرية ولسانية آخرى تعزز تماسك نصه الجديد .

كذلك ترى بأن التناص هو التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إليه و عرفته فقالت :" النص جهاز لساني يعيد توزيع نظام اللغة واضعا الحديث التواصلي (المعلومات المباشرة) في علاقته مع ملفوظات مختلفة سابقة أو لاحقة أو متزامنة " [2]

نشرت الباحثة البلغارية الأصل" جوليا كريستيفا " في سنة 1974م كتابها(ثورة اللغة الشعرية) قدمت من خلالها مفهوم التناص في صيغة أكثر تجريدا على أنه تحويل أو نقل لنظام من العلامات أو أكثر.

وفي فترة من فترات تطور البحث فيه على أنه لا يعد أن يكون مجرد تقاطع لمجموعة من النصوص داخل نص واحد ، أو أنه إرجاع النص مصادره الثقافية ، ولقد لاحظت كريستسيفا هذا الخلط في الفهم ، فانتقلت إلى مصطلح آخر هو "التحول" أو "التنقلية Transposition "وذلك بهدف إنقاذه من الإبتذال الذي لحقه .[3]

إذ تقول الناقدة: ربما هذا المصطلح " التناصية " استخدم في الغالب بالمعنى المبتذل فإننا نفضل له معنى المفاضلة.[4]

---

[1] محمد فنطازي؛ التناص،مطبعة ، بن سالم، الأغواط2010،ص44

[2] وائل بركات،مفهوم في بنية النص،دار سعد للطباعة و النشر،سوريا1996،ص88

[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، د ط، دار هومة، للطباعة والنشر، الجزائر، د ت، ص: 97.

[4] منير سلطان، التضمين والتناص، وصف رسالة الغفران للعالم الآخر انموذجا.

❖ رولان بارت ROLAN BARTH:

يعد من النقاد السيمائيين الذين ساهموا في بلورة مفهوم التناص وتطويره ،متقصيا في ذلك أثر "جوليا كريستيفا "،لأنه لم يستعمل مصطلح التناص حتى سنة 1973م في كتابه "لذة النصLe pLaisir du texte " .

وقد ارتكزت الرؤية النقدية الجديدة "لرولان بارت "في "لذة النص "أساسا على أطروحة موت المؤلف حين يقول "بارت ":موت المؤلف هو الثمن الذي تتطلبه ولادة القارىء"[1]حيث يدعو لزهق روح المؤلف وأعلن عن ميلاد القارىء ،ودعا من خلالها إلى توسعة أفق القراءة في مقاربة النصوص الأدبية فهو بذلك يدعو للتعامل مع النصوص بصفة مغلقة .

يقول :"إن النص كدليل لغوي معقد ،كلغة معزولة ،شبكة تلتقي فيها عدة نصوص ،فلا نص يتواجد خارج النصوص ينفصل على كوكبها ،وهذه النصوص الآخرى اللانهائية هي مانسميه بالنص الغائب ،غير أن النصوص الآخرى المستعادة في النص تتبع مسار التبدل والتحول حسب درجة وعي الكاتب بعملية الكتابة لذاتها "[2]

ويقول :"بأن النص نسيج من الإقتباسات تنحدر من مناهج ثقافية متعددة وكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة "[3].

ومن هنا يرى "بارت "أن المؤلف قد شاركه إنتاج ذلك العمل العديد من الأصوات التي يعود لها الفضل في تشكل النص حيث يقوم عمل المؤلف في أساس على نسخ النصوص السابقة وتخريجها في حلل جديدة تخدم سياقاته النصية الجديدة فالنص منسوج تماما من عدد من الإقتباسات ومن المراجع ومن لغات ثقافية سابقة أو معاصرة .

---

[1] نور الدين السد،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،ص97

[2] محمد بنيس،النص الغائب في شعر شوقي،القراءة والوعي مجلة الفكر،ع2،تونس،دت،ص33

[3] منير سلطان،التضمين والتناص،وصف رسالة الغفران للعالم الأخر أنموذجا،ص54

إن التناص L'intertextualite الذي يجد نفسه في كل نص ، ليس إلا تناصا لنص آخر ، لا يستطيع أن يختلط بأي أصل لنص : البحث عن ينابيع عمل ما أو عما أثر فيه، هو إستجابة لأسطورة النسب ، فالإقتباسات التي يتكون منها نص مجهولة ، عديمة السمة ومع ذلك فهي مقروءة من قبل : إنها إقتباسات بلا قوسين [1]. أي أن إنتشار مجهول النسب و هو الذي لا مرجعية له هو أسهم في خلق عنصر التشويش الذي يضع المعنى ، مما يسمح من إنتشار المقربات المتسمة بالفوضى و التأويلات المجحفة .

فالتناص _يضيف بارت _ مجال عام للصيغ المجهولة التي ينذر معرفة أصلها و لا يتم التناص وفق طريقة معلومة ، و لا محاكاة إرادية وإنما وفق طريقة متشبعة ، صورة تمنح النص وضع الإنتاجية و ليس إعادة الإنتاج ، و نظرية النص بالنسبة لبارت هي نسيج الخطاب .

وقد ورد مصطلح التناص عند "بارت "بقوله ":أن النص المتداخل ،النص هوبروست أو الجريدة اليومية أو شاشة التلفزيون "[2]"

فالكتاب يصنع المعنى،والمعنى يصنع الحياة،ويعود إلى القول بأن كلمة texte(نص)تعني النسيج،أما نظرية النص فهي علم النسيج العنكبوتي"[3]،هكذا نجد أن "رولان بارت"لم يضف شيئا جديدا على ماقلته "جوليا كرستيفا "و"باختين "عن الحوارية،بلا نجده قد وسع آفاق التناص،بجعل القارئ عنصرا فاعلا في الوعي بالتفاعل النصي.

---

[1] عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن (نح نهج عنكبوتي تفاعلي) ص143

[2] رولان بارت،لذة النص،تر:فؤاد صفا الحسين سبحان،دار توبقال، المغرب1988،ص40

[3] المرجع نفسه،ص62

❖ **جيرار جينيت :**

كثرت التعاريف لمفهوم مصطلح التناص وتعددت ،ورغم ذلك بقي هذا المصطلح يعتريه الغموض ،مما جعل "جيرار جينيت " يقوم بعمل علمي لافت بقي مدار للباحثين في العلاقات النصية وكيفية توظيفها" [1]

إن التناص الفعلي الذي قدمه "جيرار جينيت "هو الوجود الفعلي لنص في نص آخر بعبارة أخرى :أي حضور نصوص كثيرة في نص واحد،أنتجه المؤلف ،سواءاً كان ذلك الحضور مباشر أو غير مباشر" [2]

وقد قام "جينيت"بوضع خمسة أنماط للتعددية النصية ،وكان قد إشتقها من مصطلح التعالي النصي ،وهي:

1) **النصوص المرادفة** :أوما نسميه الملحق النصي :أي إرتباط النص بكل ما يحيط به من عنوان ومقدمة وهوامش أسفل الصفحة .
2) **البيونصية التناص** :وهي علاقة حضور بين نصين وعدد من النصوص بطريقة استحضارية ،أو شعور القارىء لدى قرائته لنص ما بالعلاقات التي تربط بنص برؤى ومكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها ،ويعلن أن أكثر أشكال هذه العلاقة وضوحا هو الإقتباس .
3) **ما وراء النصية** :العلاقة التي تربط النص آخر يتحدث عنه دون أن يذكره بالضرورة بل دون أن يسميه. [3]
4) **النصوص الجامعية** :والمقصود بها العلاقة الأكثر تجريدية وضمنية التي تستند إلى الخصائص المميزة للنص وطبيعته كالإعلان عن نوعه:رواية ،قصة ،أو قصائد.

---

[1] غيساني بلقاسم، من الدلالة إلى التدليل.

[2] جينيت جيرار، طروس الأدب، صمن الكتاب: آفاق التناصية، المفهوم والتطور، ض: 132- 139.

[3] إبراهيم مصطفى الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ض:18.

5) **النصية الإتساعية** :يقصد بها كل علاقة توحد نصا (B) بنص سابق(A) [1]

لقد عمل "جينيت "على تحويل مصطلح التناص إلى "منهج "وإعتمد في ذلك على جهود العديد من النقاد الذين سبقوه ،وقد أعلن في كتابه "أطراس "و"مدخل لجامع النص "إستراتيجية التناص.

وقد نتجت تنمية جينيت لمفهوم التناص من خلال بحثه الدائب عن الشعرية (البويطيقيا)، التي تتجاوز فرادة النصوص الأدبية، وتميزها ومن ذلك أنه أصدر عام 1979 كتابا بعنوان " Itroduction a l'architexte " ورأى فيه أن مصطلح جامع النص (أو معمار النص أو النص الجامع) هو موضوع الشعرية[2].

قد عمل جيرار جينيت على تطوير مفهوم التناص وإعطائه أبعادا فسحت المجال للدراسات اللاحقة حيث اهتم بالمتعاليات، وهي نوع من المعرفة القائمة على رصد العلاقات الواضحة والخفية التي تجمع نصا ما بغيره من النصوص، حيث يقول: " إن موضوع الشاعرية هو التعددية النصية " Trastextualité " أو الاستعلاء النصي للنص " Transcendance textuelle du texte " الذي تم تعريفه من قبل تعريفا كليا: " إنه كل ما يضع النصفي علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى"[3]

لقد عمل جينيت على تحويل مصطلح التناص إلى " منهج " واعتمد في ذلك على جهود العديد من النقاد الذين سبقوه، وقد أعطى في كتابه " أطراس " " مدخل لجامع النص" استراتيجية لدراسة التناص.[4]

---

[1] جينيت جيرار، طروس الأدب، ضمن الكتاب: آفاق التناصية، المفهوم والتطور، ض: 132 – 139.

[2] عمر عبد الواحد، التعلق النصي (مقامات الحريري نموذجا) ، ص: 65

[3] مجموعة من المؤلفين، آفاق التناصية، (المفهوم والمنظور) ، ص: 160.

[4] جينيت جيرار، طروس الأدب، ص: 138.

وبرى "جينيت "أن الشعرية تكمن في هذه العلاقات عبر النصية ،أو ما يسميه البعض التعالي النصي ،وبعد ما حدد "جينيت "الأنماط قام بتحديد آليتها وأشار إلى أن هناك تداخل بينهما[1]والآليات التي جاء بها "جيرار جينيت "هي:الإقتباس . الإستشهاد والسرقة والإيحاء[2]

وخلاصة القول أن التناص ملازم دائما للعمل الأدبي مهما كان نوعه ،لأن لايوجد كلام ينطلق من الصمت ،وليس هناك كتابة تنطلق من لاشيء ،فالنص الإبداعي مهما كانت له مكانت وقيمة إلا أنه دائما يرتبط بنصوص سبقته ،وهذا مايسمى بالمرجعية الثقافية وأيضا الأدب الموجود في عصرنا ماهو إلا إمتدادا لآداب العصور التي سبقتنا.

[1] خالد بلقاسم، أدونيس والخطاب الصوفي، تويقال للنشر ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2000، ص31.

[2] عصام حفظ الله، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء – عمان، ط1، 1431هـ – 2011م، ص:17. 19. 20.

المبحث الثالث: أنواع التناص

لقد تعددت الآراء من ناقد لآخر حول مصطلح التناص ومفهومه وقد قاموا بتقسيمه أيضا إلى أنواع مختلفة ،وقد قمنا بالبحث في هذا المجال فوجدنا هناك اختلافات بين النقاد ،ومن بينهم "محمد مفتاح "و"سعيد يقطين "،فالأخير قسمه إلى ثلاثة أنواع وهي : التفاعل النصي الذاتي، التفاعل النصي الخارجي والتفاعل النصي الداخلي ،أما "محمد مفتاح "فقد قام بتقسيمه إلى نوعين مهمين هما :التناص الداخلي والخارجي .

1- أنواع التناص عند محمد مفتاح :

لقد قام النقاد "محمد مفتاح "إلى تقسيمم التناص إلى قسمين هما :

- **التناص الداخلي :**

إن المؤلف يقوم بتوظيف نصوصا يستنبطها من معاصريه ،وهو تقاطع النص الذي يكتبه المبدع مع نصوص آخرى سبقته أو معاصرة له مع الإلتزام بحدود من الحرية ،وقد قال الناقد "محمد مفتاح ":"إن الكاتب أو الشاعر ليس إلا معيدا لإنتاج سابق في حدود من الحرية سواء أكان ذلك الإنتاج لنفسه أو لغيره ومؤدى هذا أنه من المبتذل لأن يقال أن الشاعر قد يمتص آثاره السابقة أو يحاورها أو يتجاوزها "[1].

ويقول أيضا ":فنصوصه يفسر بعضها بعضا ،تضمن الإنسجام فيما بينها ،أو تعكس تناقضا لديه إذا ماغير رأيه ولذلك فإن الدراسة العلمية تفترض تدقيقا تاريخيا لمعرفة سابق النصوص من لاحقها كما تقتضي أن يوازن بينها لرصد صيرورتها وسيروورتها جميعها وأن يتجنب الإكتفاء بدارسة نص واحد وإعتباره كاين منغلق على نفسه "،وهنا يكون مجال التناص أووسع مما سبق وتقوم إستراتجيته عل التحويل والإمتصاص والتفاعل النصي .

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)،ص124

فالتناص يكشف لنا علاقة نصوص المؤلف بالمخزون الثقافي الذي ينتمي إليه.

❖ **التناص الخارجي :**

إن في هذا النوع يتفاعل النص مع أكبر عدد من النصوص ولا يرتبط بعلاقة النص في عصر معين وقد قال "محمد مفتاح ": "من المبتذل أن يقال أن الشاعر يمتص نصوص غيره أو يحاورها أو يتجاوزها بحسب المقام و المقال ،ولذلك فإنه يجب موضعة نصه أو نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي ينتمي إليها ،وزمانياً في حيز تاريخي معين "[1]

2- أنواع التناص عند سعيد يقطين :

إن "التفاعل النصي"عند الناقد "سعيد يقطين "هي التفاعلات القائمة بين نص الكاتب ونصوصه الخاصة (الذاتي) ،ونصوص غيره المعاصرة له (الداخلي) ،وغير المعاصرة له (الخارجي) وفي هذه النقطة نريد أن نشير إلى أن بعض الملاحظات المتصلة بالشكل الأول ،ونقوم ببعض الإستنتاجات حول الشكلين الثاني والثالث ،وهم على النحو التالي :

❖ **التفاعل النصي الذاتي :**

لكل كاتب ذاتية طريقة تميزه عن باقي الكتاب الآخرين ونميز هذا الشيء من خلال قرائتنا لكتاباته ،فيقول **سعيد يقطين** ":يختلف الكتاب في طرائق فهمهم للكتابة وممارستهم إياها ،فقد ينتج أحدهم نصا ،ومن خلاله تتجلى لنا طريقة محددة يمكن أن نميز بها كتاباته "[2].

[1] المرجع نفسه،ص124

[2]سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي (النص والسياق)،ص123

وفي قول آخرى له يقول ":تبرز لنا هذه الطريقة في إعتماده أسلوبا محددا وعوالم خاصة يقوم بإنتاجها ويتميز بها ،هناك كتاب آخرون تختلف نصوصهم الروائية بعضها عن بعض وذلك من حيث لغتهم وأسلوبهم ،وطريقة الكتابة وعوالم متخيلة ،لانريد أن نفصل بين نوعين مالم تتوفر لدينا معايير محددة ،وقراءة دقيقة للنمطين معا من جهة ،ومن جهة ثانية لأن النصوص تختلف سواءاً وهي تعيد التجربة الكتابية نفسها أو تخوض في تجربة آخرى "[1]،

فلكل مبدع ميزة خاصة به تميزه عن غيره وذلك لإعتماده على أسلوب ولغة وطريقة للكتابة الخاصة به، فهي تختلف من كاتب إلى آخر، وحتى النصوص تختلف سواءاً كان الكاتب يكتب في نفس موضوع غيره ،أو كان يكتب في نص جديد .

إن المعيار الأساسي يظل كامنا في النصوص التي يكتبها الكاتب في علاقتها ببعضها وفي علاقتها بالبنية النصية التي أنتجت فيها[2]، ويبرز لنا التفاعل النصي الذاتي واضحا عندما تكون الخلفية النصية التي يتفاعل الكاتب معها مشتركة[3].

❖ **التفاعل النصي الداخلي :**

يقوم المبدع بتوظيف نصوص يستنبطها من معاصريه ،فهو النص الحاضر مع نصوص أخرى غير نصوصه حيث يؤكد سعيد يقطن من خلال تحليل مستوى النص وتفاعله أمكننا أن نرى تفاعلا محددا بين نصوص المتن الذي ندرس ، ولايعني أن التفاعل النصي هذا أن نصا يضمن بنيات نصية لكتاب معاصرين له ،فهذا وارد لكننا نقصد به التفاعل الذي يحصل على صعيد إنتاج النص المنتج ، وتتحكم في هذا التفاعل عناصر عديدة ،يتصل بعضها بالموقف الكتابي والممارسة الفعلية التي يخوضها الكاتب

[1] المرجع نفسه،ص123

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النضص والسياق) ، ص: 128.

[3] المرجع السابق نفسه، ص: 123.

وهو يتموقف من تجربة معينة ،ويسعى إلى إنتاج نص معين إن هذا يتم طبعا انطلاقا من أن كل نص ينتج ضمن بنية نصية منتجة وتبعا لذلك يمارس إنتاجيته [1].

إن التفاعل النصي الداخلي يساعدنا على إقامة نمذجة للنصوص عندما تتوفر لدينا شروط ذلك من خلال متن واسع وقراءات جزئية لتفاعل النصوص بعضها مع بعضا داخليا [2] ،وهنا يكون مجال التفاعل النصي أوسع مما سبق وتقوم إستراتجيته التحويل والإمتصاص .

❖ **التفاعل النصي الخارجي :**

وقفنا عن حديثنا عن المتفاعلات النصية على قدميها وحديثها ويمكننا هنا أن نستخلص كون هذا التفاعل يقوم على أساس الإستيعاب والتحويل والنقد ،لما كانت المتفاعلات النصية غير منسجمة من حيث طبيعتها ومحتواها فالنص كان يفرز ماهو إيجابي منها وماهو سلبي فيدعم ماهو إيجابي ويدافع عنه ،ويمارس النقد على مناف لمنظور النص ،فيقدمه عن طريق المعارضة أو السخرية أو التحويل .[3]

فالتناص الخارجي هو تفاعل نصي مفتوح ،وكثيف تتضارب الأجناس وتتفاعل وتتحاور من أجل تشكيل نص جديد ومغاير عن النص الآخر .

---

[1] سعيد يقطين،إنفتاح النص الرائي (النص و السياق)،ص124

[2] المرجع نفسه،ص124

[3] ينظر المرجع نفسه،ص125

الفصل الثاني:

التناص القرآني في مقالات

" محمد الهادي الحسني"

المبحث الأول: مدخل إلى التناص الديني والقرآني

المبحث الثاني: نبذةعن حياة محمد الهادي الحسني

المبحث الثالث: جماليات التناص القرآني وأثره في مقالات "محمد الهادي الحسني "

المبحث الأول: مدخل إلى التناص الديني والقرآني.

بعد التناص الديني وخصوصا القرآني الأكثر شيوعا عند الأدباء والمبدعين حيث يعتمدون على القرآن واللجوء إليه يفجر لدى الأديب إبداعات جديدة وتفاعله معه يساعد على بناء نصه فهو المصدر الأول من مصادر المعرفة الإنسانية وذلك لأنه كتاب مقدس يقول العلماء: " بأنه الكلام المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر متعبد بتلاوته"[1]

والقرآن الكريم حاضر في حياتنا من خلال ألفاظه وقصصه وتعابيره بشكل عام، وبالرجوع إلى القرن الكريم تعني إعطاء مصداقية متميزة للمعاني التي تصبو إليها إبداعاتهم وذلك انطلاقا من مصداقية الخطاب القرآني نفسه ويتميز القرآن الكريم عن غيره من النصوص أن حضور لفظ واحد يستجلب كل القصة أو السورة أو آية.

فالتناص الديني هو استحضار النصوص التراثية وتوظيفها في سياقات الأدبية لتعميق رؤية معاصرة يراها في الموضوع الذي يطرحه أو القضية التي يعالجها النص الديني راسخ في الذاكرة " إن توظيف النصوص الدينية يعد من أنجع الوسائل وذلك لخاصية جواهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه.

وهي مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلى إذا كان دينيا"[2]

ويلجأ العديد من المبدعين إلى التناص مع القرآن الكريم ليمنحوا إبداعاتهم قوة وقيمة فريدة من نوعها، وقد تجلى التناص القرآني واضحا في مقالات وخطب وحتى ملتقيات

[1] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، د.ط، القاهرة، 1995، ص: 16.

[2] صلاح فضل،/ انتاج الدلالة الأدبية قراءة في الشعر والقص وةالمسرح، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، 1993، ص: 41.

الباحث الإسلامي "محمد الهادي الحسني" وهذا دليل واضح على الثقافة الدينية العميقة التي انبنى عليها فكره عامة والإحاطة بسور القرآن الكريم وألفاظه ومعانيه خاصة.

فالقرآن الكريم رافد مهم في مقالات محمد الهادي الحسني إذ لا يكاد يخلو مقال من استدعائه وامتصاصه على نحو من الأنحاء- وأحيانا قد يصل الامتصاص درجة الذوبان بين النص القائم والنص السابق ويصبح التمييز بينهما من الصعوبة بمكان نظر الكثافة الاستدعاء من ناحية وامتزاجه بنسيج خطاب المقالة من ناحية أخرى.

يندرج التناص مع آيات القرآن الكريم ضمن التناص القرآني أي مع النصوص التراثية الغائبة الذي يعني انفتاح النصوص على خارجها، وامتلائها بخطابات شتى سابقة عليها، ويسمى هذا النوع من التناص بالتناص الخارجي الذي يعني " تداخل النص مع الكم الهائل من النصوص الذي يمتلئ به العالم "[1]، قفي تشكل النص القائم على النص السابق وفق رؤيته وتجربته حتى يغدو إحدى مكوناته وجزء لا يتجزأ منها،÷ تركيبا ودلاليا." أي التناص الذي يجيء عبر الاقتباس أو الأخذ عن آيات القرآن الكريم بشكل واضح ومباشر، فيما يطلق عليها: " التناص المباشر" أو الظاهر، لأنه يخضع لعوامل الحفظ الذي ينشأ عنه بالضرورة النصوص المحفوظة"[2]

التناص القرآني عند محمد الهادي الحسني:

بعد دراستنا للمقالات والتحليل الذي قمنا به اتضح لنا في الأخير إلى أن معظم المقالات مقتبسة من القرآن الكريم وهذا الاقتباس يكون على ثلاث أنواع هي:

[1] حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، د.ط، 1997، ص: 16.

[2] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيمائية مركبة، لرواية " زقاق المدجن" ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، الجزائر.

أ. التناص الاستشهادي:

يمثل هذا النوع من التناص الحضور الصريح لنص ما داخل نص آخر " إن كان التناص يمثل الحضور الفعلي لنص ما داخل نص آخر، يشكل معلن أو خفي فغن الاستشهاد يمثل الدرجة العليا لهذا الحضور النصي حيث يعلن النص الغائب عن نفسه في النص الحاضر، ويقابل الدرجة العليا لحضور نص آخر حضورا واضحا وحرفيا سواء استخدام في ذلك علامات التنصيص (المزدوجتان) ام لا"[1]

ب. التناص الإفراضي/ الإحالي:

نجد أن التناص الإيحالي أقل ظهورا مقارنة بالإقتباسي، فهذا اللون لا يعلن عن نفسه على نحو صريح، وإنما يشير إليه ويحيل إلى الذاكرة القرآنية عليه عن طريق وجود حال من دواله أو ما ينوب عنه، حيث يذكر شيئا من النصوص السابقة، ويسكن عن آخر دون استحضار النص الغائب حرفيا وهو بذلك يظهر ويقتصر.[2]

ج. التلميح / الإيحاء:

يترجم محمد خير البقاعي الإيحاء بالإلماع، إذ أنه أقل الأشكال وضوحا وحرفية، وهو أن يقتصي الفهم العميق لمؤدي ما، ملاحظة العلاقة بين مؤدي آخر تحلل إليه بالضرورة هذه أو تلك من تبديلاته وهو يغير ذلك لا يمكن فهمه.[3]

---

[1] جيرار جينت، طروس الأدب ، محمد خير البقاعي، ضمن كتاب آفاق التناصية، المفهوم والمنظور، ص: 133.

[2] عصام حفظ الله حسين واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، أحمدالعوضي انمكوذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ ، 2011، ص: 78.

[3] فاضل أحمد القعود، مجلة الأندلس، العدد 45، المجلد، 8، يوليو، سيبتمبر 2021، للعلوم الانسانيةة والاجتماعية ، التناص القرآني في شعر الخوارج، ص:30.

ويعتبر التناص الإيحائي أكثر أنواع التناص عمقا، بحيث يوظف المفردات القرآنية في علاقات فنية جديدة تلميحا وإلماعا، فلا يتم اكتشافه بسهولة بل يحتاج إلى عمق في ملاحظة علاقاته بالمتناص " النص الغائب".

المبحث الثاني: نبذةعن حياة محمد الهادي الحسني

سنتطرق في هذا المبحث إلى لمحة عن حياة "محمد الهادي الحسني " وأهم مؤلفاته وأعماله، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1/ ميلاده

محمد الهادي الحسني أو محمد الهادي بن عبد الوهاب (المدعو محمد الصالح) الحَسَنِي. من أبرز الشخصيات الدعوية بالجزائر من مواليد 05 سبتمبر 1947 م ببن ياجيس دائرة جيملة ولاية جيجل

2/ حياته ونشأته

لقد كانت حياته الدراسية والعلمية مليئة بالمحطات منذ الصغر، حيث أن أول أشياخه هو " الشريف مهرهرة " الذي قرأ عليه نصيبا من القرآن الكريم، وكان يقيم في منزلهم، ليعلّم أبناء الأسرة والقرية بشكل عام.

في سنة 1956م هدم الجيش الفرنسي منزلهم فانتقل وأسرته إلى مدينة جيجل، وأدخل " مدرسة قلصده " وهي عبارة عن حجرة واحدة عديمة التهوية، كريهة الرائحة. وكان معلمه هو الشيخ " مصطفى عباده "

ثم انتقل إلى مدرسة الحياة للبنات، وكان يعلمه فيها: الشيخ «عمار مزراق»، أما المدير فكان العالم الجليل: محمد الطاهر ساحلي (الجيجلي) الذي أُطلق عليه اسم: ابن باديس الصغير. (مدرسة الحياة للبنين، استولى عليها الجيش الفرنسي، وكِلتا المدرستين أسّستها جمعية العلماء).

أتمّ الأجزاء الأولى للقرآن الكريم في نهاية 1959 على يد والده –رحمه الله– الذي لا يذكر أنه تعرض للضرب من قِبَلِهِ إلا مرة واحدة لأنه لم يحفظ الورد اليومي من القرآن حين آثر اللعب مع أقرانه على ذلك. وكان الوالد يصطحبه إلى المسجد لصلاة الفجر ويبقى فيه إلى قرب موعد المدرسة، يحفظ كلام الله.

بعد مواصلته الدراسة لسنتين، في المدرسة السالفة الذكر، ونظرا لظروف متعلقة بالثورة، لم يتمكن من إجراء امتحان الشهادة الابتدائية، فبقي يعيد السنة النهائية من التعليم الابتدائي، ولم يكن له ورفاقه خيار آخر، فامتحانات الشهادة لم تكن لتجرى، ومعهد ابن باديس قد أُغلق.

بعد استعادة الجزائر للاستقلال، سجله الوالد في معهد ابن باديس بقسنطينة، ولكن أخاه الأكبر «محمد الربيع» فضل أن يأخذه إلى مدينة الجزائر، فسجل في سبتمبر 1962 في مدرسة بحي المرادية» لارودوت»، وهي أيضا تابعة لجمعية العلماء، وكان «الشيخ محمد الطاهر ساحلي» قد سلّمه شهادة إثبات مستوى وتزكية من مدرسة جيجل.

في بداية 1963 أجريت مسابقة للدخول إلى السنتين الأولى والثانية إعدادي في الثانوية المعرّبة الأولى في مدينة الجزائر، وهي ثانوية «ابن خلدون»، التي كان موقعها في «حي بلكور»، وهي من تأسيس جمعية العلماء أيضا، وكان مدير الثانوية هو الشيخ «عبد المجيد حيرش.«

كان مستوى التلاميذ وتوجيههم تحكمه وتحدّده مادة الإنشاء، فمن كان إنشاؤه حسنا وُجِّهَ إلى السنة الثانية، وإلاَّسُجِّل في السنة الأولى. وقد نجح إلى السنة الثانية 15 تلميذا، الحسني واحد منهم. ونظرا لقلّة الناجحين إلى السنة الثانية أُلحق جميع الممتحَنين بالسنة الأولى.

وفي السنة الدراسية 1963–1964 انتقل إلى ثانوية عبان رمضان لتوفرها على النظام الداخلي، وكان من أبرز من درس عليهم في هذه السنة (الثانية إعدادي) الأستاذ

«عبد الحفيظ بدري –رحمه الله–». يشهد الأستاذ وقد بلغ من العمر ما بلغ، والتقى بطائفة من العلماء في الجزائر وفي غيرها، واستمع إلى الكثير من العلماء والأدباء، أنّه ما سمع أفصح لسانا من هذا الأستاذ.

في السنة الدراسية 1964–1965 درس وبعض الزملاء برنامجين في سنة واحدة، برنامج السنة الثالثة إعدادي وبرنامج السنة الرابعة، للمشاركة في امتحان شهادة الأهلية، وكانوا يراجعون الدروس ليلا في دورات المياه، لأن الأضواء تُطفأ على الساعة العاشرة، وقد وفق الله –سبحانه وتعالى– أغلب زملائه، فحصلوا على الشهادة وانتقلوا من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة إعدادي، إلاّ أن إدارة الثانوية التي كانت قد وعدت الطلبة في وقت سابق بأن تسمح لهم الانتقال من السنة الثالثة إعدادي إلى السنة الأولى ثانوي، إن هم نجحوا في الشهادة الأهلية، أخلفت موعدها.

في بداية سنة 1966 حصل على منحة دراسية إلى الكويت عن طريق وزارة التربية في الجزائر، فالتحق بثانوية الشويخ، وحصل منها على شهادة الباكلوريا –الفرع الأدبي– في جوان 1969. وأهم ما استفاده من الكويت تخصيص الجزء الأكبر من المنحتين – الجزائرية والكويتية– لشراء الكتب، والمجلات الثقافية، لأن دولة الكويت الشقيقة كانت توفر لهم الإطعام، والإيواء، والكتب الدراسية، والكراريس، وبذلتين سنويا. كما لا ينسى فضل الأستاذ «محمد عبادة» الذي سهّل له صعوبة اعترضته في وزراة التربية الوطنية، ولولاه –بعد الله– لما تمكن من السفر، كما أنه استخرج له جواز سفر من ولاية الجزائر في أقل من ساعة.

قرر العودة إلى الجزائر بعدها، على الرغم من أن فرصة الدراسة بمصر كانت متاحة له، فسجّل في كلية الآداب بجامعة الجزائر، واختار قسم التاريخ، فتخرج فيها عام 1972. ومن الأساتذة الذين تأثر بهم واستفاد منهم الكثير، ولم تنقطع صلته بهم، فضيلة الشيخ أحمد حمّاني، ود .الهاشمي التيجاني، و.د موسى لقبال– رحمهم الله–، ود. أبو القاسم سعد الله – حفظه الله.–

بعد التخرّج فضل أداء واجب الخدمة الوطنية، فالتحق بالكلية العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال، وتخرّج فيها ضابطا احتياطيا برتبة ملازم، فعيّن في مدرسة صفّ الضباط بالبليدة (حُوّلت إلى المدرسة الوطنية لتكوين ضباط الاحتياط)، فمارس مهام نائب قائد كتيبة، ثم قائد فصيلة، ثم قائد «كَرْدُوس» (فصيلتان). ثم رُقِّيَ في 1979 بعد فترة تربص إلى رتبة ملازم أول احتياطي وكان الأول في هذه الدّفعة.

أُنتُدِبَ في سنة 1986 للعمل في «مسجد باريس»، الذي كان عميده فضيلة الشيخ «العباس ابن الحسين»، ونائبه الأخ الدكتور" عبد الرزاق قسوم"، وكان مقررا أن يُعْهَدَ إليه الإشراف على مجلة لتعريف الجالية المسلمة بالإسلام، وحال دون ذلك أمور. وقد كلّفه فضيلة الشيخ العباس بإلقاء خطبة الجمعة وإمامة المصلّين بالتناوب مع الشيخ «عبد المحسن سليم»، المنتدب من الأزهر لمسجد باريس.

رجع إلى الجزائر نهاية سنة 1988، ورأى بعض الإخوة أن يلتحق بوزارة الشؤون الدينية، فعيّن نائب مدير مكلف بالتراث، وكان مديره هو الأستاذ الفاضل «عبد الوهاب بن حمودة»، ثمّ خلفه على رأس مديرية الثقافة الإسلامية والملتقيات عندما عيّن هو أمينا عاما للوزارة[1].

في شهر أفريل 1992 ترك وزارة الشؤون الدينية، والتحق بالمعهد الوطني العالي لأصول الدين، حيث رأى مجلسه العلمي أنّه قد يكون أكثر فائدة في التعليم منه في الإدارة.

اقترح عليه الأخ د. عبد الرزاق قسوم المغرم بإنجاز الأعمال المتميزة، أن تُنشأ بالمعهد مجلة سنوية أطلق عليها اسم: «الموافقات»، إعجابا منه بالشاطبي صاحب الموافقات، فألزمه أن يكون رئيس تحريرها، فاجتهدا أن تكون المجلة ذات وزن وقيمة بالإمكان المباهاة بها أمام مجلات العالم العربي، فكانت كذلك. وتلقّى المعهد رسائل من

[1] "يومية الشعب الجزائرية – جهود الأستاذ الهادي الحسني في التعريف بأعلام الجزائر"، *www.ech-chaab.com، مؤرشف من الأصل في 9 نوفمبر 2021، اطلع عليه بتاريخ 09 نوفمبر 2021.*

شتى الجامعات: السودان، ماليزيا، السعودية، تركيا، الكويت، المغرب، يطلبون تمكينهم من المجلة. وكتطوير للمجلة خُصص بداية من عددها الثاني ملف تعريفي بعالم جزائري. ولقيت الفكرة استحسانا كثيرا من القراء. وبعد استقالة د.عبد الرزاق قسوم من المعهد. تحوّل اسم المجلة إلى " الصراط " .

3/ السيرة العلمية:

- الدراسة الابتدائية: مدرسة قلصده، ثم مدرسة الحياة بمدينة جيجل.
- الدارسة الإعدادية: ثانوية ابن خلدون، ثم ثانوية عبّان رمضان بمدينة الجزائر.
- الدراسة الثانوية: ثانوية الشويخ بدولة الكويت.
- الدراسة الجامعية: كلية الآداب (قسم التاريخ) بجامعة الجزائر.

4/ المهام والوظائف:

- رئيس مصلحة الكتاب العربي بمديرية النشر بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع (SNED).
- رئيس قسم التراث بالمؤسسة الوطنية للكتاب(ENAL) .
- منتدب للدعوة بمسجد باريس، وإمام جمعة (1986-1988م).
- نائب مدير مكلف بالتراث بوزارة الشؤون الدينية.
- مدير الثقافة والملتقيات بوزارة الشؤون الدينية.
- رئيس تحرير مجلة الموافقات، التي أصدرها المعهد الوطني العالي لأصول الدين – الجزائر.–
- نائب رئيس تحرير جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مكلف بالثقافة والإعلام من 1999 إلى 2007م، تاريخ الانسحاب من الجمعية[1].

5/ الأعمال المنشورة:

- من وحي البصائر.
- أشعة الشروق.
- الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة.
- المشاركة في جمع «آثار الإمام ابن باديس «وتصحيحها (الأجزاء 3,4,5) رفقة الأستاذ محمد الصالح صديق.
- المشاركة في جمع «آثار الإبراهيمي» (5 أجزاء) رفقة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي.

6/ المقالات

مما جاد به قلمه في الصحف والمجلات، إضافة إلى ما سبق من مساهمات في جريدة البصائر –لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين–:

- مشاركات عديدة في جريدة الشعب.
- مشاركة في مجلات منها: مجلة الثقافة، مجلة الأصالة ... الخ.
- كان شاهدا ومشاركا في جريدة الرسالة التي صدرت في 1980م.
- ساهم في إحياء جريدة العصر الأسبوعية.
- مقالات في جرائد عدة منها: المساء، العصر، الجزائر اليوم، الشروق العربي،الشروق اليومي ... الخ.

---

[1] *الأستاذ محمد الهادي الحسني يتحدث عبر قناة البلاد (الحوار كاملا)، مؤرشف من الأصل في 26 مارس 2019، اطلع عليه بتاريخ 09 نوفمبر 2021*

7/ المواد التي قام بتدرّيسها

- الحركة الوطنية ومواثيق الثورة. بمعهد اللغة والأدب العربي –جامعة الجزائر– (1978–1985).
- الحضارة الإسلامية. بنفس المعهد.
- السيرة النبوية.
- الاستشراق.
- تاريخ الجزائر الحديث.
- حاضر العالم الإسلامي.
- المواد الأخيرة هذه درّسها بكلية العلوم الإسلامية –جامعة الجزائر– (الآثار الفكرية والعلمية)

8/ الأعمال المنشورة:

- من وحي البصائر.
- أشعّة الشروق.
- الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة.
- المشاركة في جمع «آثار الإمام ابن باديس» وتصحيحها (الأجزاء 3,4,5) رفقة الأستاذ محمد الصالح صديق.
- المشاركة في جمع «آثار الإبراهيمي» (5 أجزاء) رفقة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي.

9/ الملتقيات

- أشرف على تنظيم ملتقيين للفكر الإسلامي، (الثالث والعشرون –تبسة–، والرابع والعشرون –الجزائر–).

10/ نشاطات أخرى

- أحاديث وندوات تلفزيونية وإذاعية.
- دروس مسجدية في مختلف مساجد الجزائر.
- المشاركة في الإشراف على مجلة «الرسالة» التابعة لوزارة الشؤون الدينية (1979).
- المشاركة في الإشراف على جريدة «العصر» التابعة لوزارة الشؤون الدينية في سلسلتها الثانية.

11/ شهادات حية عن " محمد الهادي الحسني"

لقد قام عدة نقاد وكتاب بادراج شهادات حول هذا الكاتب ونذكر بعضها كالآتي[1]:

د، محمد صالح ناصر حين قال: " .....إن الحسني منذ بدأ الكتابة قبل عشرين سنة تقريبا، ظل حريصا على ثوابته التي آمن بها، وهي الإسلام ديننا، واللغة العربية لساننا، والجزائر وطننا، فهو على الرغم مما مر عليه من أزمات وتقلبات، ومآسي وصراعات، عايش بعضها، وتابع بعضها الآخر، فإنه لم يبدّل كما بدّل الحربائيون، ولم ينافق كما نافق الانتهازيون، ولم يتحوّل كما تحوّل المتذبذبون، وأحسَب أن ذلك يعود أساسا إلى صدق إيمانه، ونقاء سريرته، واتضاح رؤيته، إيمان بالله وبالثوابت الوطنية

[1] *ترجمة الأستاذ محمد الهادي الحسني الجزائري"*، المكتبة الجزائرية الشاملة، 11أغسطس 2017، مؤرشف من *الأصل* في 9 نوفمبر 2021، *اطلع عليه بتاريخ 09 نوفمبر 2021*

ونقاء سريرة، زكاها وصفاها الإسلام واتضاح في الرؤية لم تضبّبها غشاوة من ثقافة دخيلة، ولا أفكار هجينة "

وقال أيضا: " ..... وكل من عرف الحسني أو استمع إليه محدثا أو محاضرا، لا يختلف معي –فيما أزعم–على أن مقولة النقّاد» الأسلوب هو الرجل«تتجلى بصدق وحق في هذه المقالات".

د. أبو القاسم سعد الله قال: لقد منح الله للحسني حاسة لا قطة وشجاعة فائقة في تناول الموضوعات الحساسة، بأسلوب الواعظ الماهر، والدارس الاجتماعي البارع، والأديب البليغ. وإذا كان لكل كاتب خط فكري يسير على هداه، فالخط الذي سار ويسير عليه الحسني هو خط مرسوم إلى قدر معلوم، وهو خط ابن باديس ومنهج جمعية العلماء، ولكن في لون جديد وثوب قشيب.

وقال كذلك: لقد وهب الله للحسني ذاكرة قوية يستحضر بها الآيات والأحاديث والأقوال والمواقف والأمثال، فهو يكتب معتمدا على رصيد كبير من المصادر، يتمثل في نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأشعار مختلف العصور، وأمثال العرب ومواقف الصحابة وعظماء التاريخ الإسلامي بل والتاريخ البشري.

كما قال مرة أخرى عنه: لقد أتيح للأستاذ الحسني من الثقافة والتجارب ما لم يُتح لغيره إلا في القليل، فبعد حفظه القرآن الكريم وتحصين فكره ولسانه من الشوائب واللكنة درس العلوم الدينية والدنيوية واختار بعد ذلك منهج الوسطية والاعتدال. ونشط مع الشباب الطامح المؤمن بالجزائر الجديدة التي حررها جيل أول نوفمبر من الخوف والهوان، جزائر الشهداء والمجاهدين الأخيار، فبذل الجهد وجرّد القلم وأطلق العنان واللسان.

د.محمد موسى بابا عمي حين تحدث عنه فقال: " الأستاذ الحسني نسيج وحده، وأنموذج للعالِم المسلم... يخاطِب القلوب بخُلقه الرفيع، قبل أن يخاطب العقول بقلمه

البديع... اجتمع فيه ما تفرّق في غيره: علم، وتواضع، ونكتة، وصبر، وصفاء سريرة ... أدامه الله للوطن وللإسلام ذخرا وأثرا ".

وقال كذلك عنه **د. عبد الرزاق قسوم:** " لقد نجح أخونا محمد الهادي الحسني في التمكين لفتح عقول ناشئتنا ومثقّفينا وضمائر سياسيّينا بالأدّلة والبراهين، على صناع المؤامرة علينا، حتى نعدّ العدّة لشدّ حصوننا الداخل والخارج... وإذا كان البلاء موكَلاً بالمنطق، فإن المؤلّف الصدّيق محمد الهادي قد وهب في كتابه من المَلكات والمواهب ما لم يوهب لغيره"

المبحث الثالث: جماليات التناص القرآني وأثره في مقالات "محمد الهادي الحسني "

بعد دراستنا للمقالات والتحليل الذي قمنا به، اتضح لنا في الأخير إلى أن معظم مقالات " محمد الهادي الحسني" في كتابه " نجوم ورجوم " مقتبسة من القرآن الكريم، ولكثرة التناصات القرآنية في هذه المقالات، قمنا بدراسة ملفوظ أو ملفوظين في كل فقرة يتواجد فيها التناصات القرآنية.

ومن بين الملفوظات التي فيها تناص مع القرآن الكريم في مقالته الأولى " المرض المنتج" التي نشرت بتاريخ 13/ 01/ 2005م.

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الأولى	" .... لتجدن أشد الناس عداوة للغة العربية الفرنسيين....."[1]	" **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ** ...."[2]	✸يقول ابن كثير[3]* : ماذاك إلا أن فقر اليهود عناد وجحود ومباهتة للحق وغمط للناسوتنقص بحملة العلم. ✸عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ماخلا يهود قط بمسلم هم بقتله.[4]

التعليق:

تبين لنا البنية النصية ،"... لتجدن اشد الناس عداوة ..." تقدم في مضمونها عتاب وغصب " الحسني " للذين يعادون اللغة العربية ومن بينهم الفرنسيين المحملين بالكره

[1]محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، الشروق للإعلام والنشر دار الصحافة، فريد زويوش،القبة الجزائر، ط1، الجزائر، 2012، ص:13.

[2]القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية –82–

*ولد حافظ ابن كثير قالوفي (701هـ) في مجيدل القرية التابعة لبصرى الشام، ومن شيوخه نذكر: أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلي الشافعي نائب الخطابة ومدرس الطيبة والأسدية، أبو نصر محمد بن مميل (629–723) أما تلاميذه فكثيرون ومن بين مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية، كتاب السيرة المطول،سيرة أبي بكر رضي الله عنه ، وفاته عام 774هـ.

[4]أبي الغداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ / 2000م.

والغل والحقد صد الحرف العربي ،ومن ثم فإنه ها هنا يشبه كره اليهود للمسلمين وهبا هتهم للحق وبعضهم الكبير وكرههم للغة العربية وبصفة خاصة الجزائريين .

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الأولى	" .... في سلسلة من القوانين ذرعها سبعون ذراعا....."[1]	" ثُمَّ فِي سِلسِلَة ذَرعُهَا سَبعُونَ ذِرَاع فَٱسلُكُوهُ "[2]	يقول ابن كثير:قال كعب الأحبار: كل حلقة منهال قدر حديد الدنيا، وقال العوفي عن إبن عباس: يسلك في دبره حتى يخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه .[3]

التعليق:

يوضح لنا الملفوظ النشري ((... في سلسة من القوانين ذرعها سبعون ذراعا ف...)) كره الفرنسيين للحرف العربي بصفة عامة وقد بدت تلك العداوة في مجموعة من القوانين التي اصدروها المحاربة اللغة العربية ومحاربة العرب والمسلمينوقد أخذت هذا اللفظة من القران وصاغها لكي يشبه هذه القوانين .

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:13.

[2] القرآن الكريم، سورة الحاقة الآية –32–

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 1915

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الثانية	" .... ولكن الفرنسيين لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك إذا وقعت أعينهم على الحرف العربي....."[1]	" ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ "[2]	يقول ابن كثير: أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له،وذلك أنه يقوم قياما منكرا.[3]

التعليق:

في هذه البنية النصية "... لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخطبه الشيطان من المس..." يواصل الكاتب هنا ذكر حقد الفرنسيين للغة العربية ،وقد استعان الكاتب بايات من القران لتبين مدى قيمة العداوة التي يكنها للفرنسيين للعرب أو الحرف العربي حتى وهناك من يكتب على سياستهم بطريقة لا ذعة إلا أنهم لا تهمهم لدرجة كبيرة ،لكن أن وقعت أعينهم على من كتب بالحرف العربي فيشنون الهجوم عليه ويلدغونه بسمهم ،حتى ولو كانوا مصر وعين فيقمون من صرعهم كالمصروع .

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:13.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية – 275–

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 334

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الرابعة	" .... بالرغم من علمهم بما سينالهم من عذاب أليم....."[1]	" يَٰقَومَنَا أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغفِر لَكُم مِّن ذُنُوبِكُم وَيُجِرۡكُم مِّن عَذَابٍ أَلِيم " [2]	يقول ابن كثير: يقيكم من عذابه الأليم، وقد استدل بهذه الآية منذهب من العلماء إلا أن الجن المؤمنين لا يدخلون الجنة، وإنما جزاء صالحيهم أن يجاوروا من عذاب النار يوم القيامة.[3]

التعليق:

فالكاتب هنايتناص مع القران الكريم عند ذكره لجملة ((... يماسينا لهم من عذاب أليم...)) فهو يوضح لنا كيفية تصدي العلماء لسياسة الفرنسيين بإفشال خططهم بكل قوتهم بالرغم من معرفتهم ماسينالونه من العذاب ، وهنا يقوم بتيين العذاب الذي سيواجهه هؤلاء العلماء .

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:14.

[2] القرآن الكريم، سورة الأحقاف، الآية –31–

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 1265.

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة السادسة	" .... وأن هدفهم سيبوء بالخسران المبين....."[1]	" وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِن أَصَابَهُۥ خَيرٌ ٱطمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِن أَصَابَتهُ فِتنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلخُسرَانُ ٱلمُبِينُ " [2]	يقول ابن كثير: أي هذه هي الخسارة العظيمة والصفقة الخاسرة.[3]

التعليق:

إن الكاتب هنا مزال يرينا مدى الحقد الموجود في صدور الفرنسيين ضد الحرف العربي ، وذلك بسبب ما رؤى من نجاحات بالرغم من مضايقتهم قإقتبس لفظة " الخسران المبين ... " من القران الكريم لتوضيح مدى خسارتهم العظيمة التي تنتظرهم ، فهو يقوم بتشبيههم بذلك الشخص الذي يخسر الدنيا والاخرة فتلك هي الصفقة الخاسرة في حياته ومماته .

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:15.

[2] القرآن الكريم، سورة الحج، الآية –11–.

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 1265

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة السابعة	" .... وفي زيارات إلى كل جهات الوطن تنبيها للغافلين وإيقاضا للنائمين....."[1]	" فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ "[2]	يقول ابن كثير: أي ما كنا نشعر بها ولا نعلم، وغنما أنتم كنتم تعبدوننا من حيث لا ندري بكم والله شهيد بيننا وبينكم،انا مادعوناكم إلى عبادتنا ولا أمرناكم بها ولا رضيناكم ذلك[3]

التعليق:

لقد استحضر الكاتب هذه اللفظة " ..... تنبيها للغافلين ....." فهنا شبه الشعب الغافل الذي كان يقوم بايقاظه " البشير الابراهيمي " منغفلته، وتذكيره بمحاربة الإستعمار وتحريك مشاعره الجامدة من خلال النشاطات التي كان يقوم بها الأشخاص الذين أشركوا بالله هو وشركائهم، فكانوا بشركائهم غافلين عن عبادتهم والله شهيد بينهم.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:15.

[2] القرآن الكريم، سورة يونس، الآية –29–.

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 931.

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الثامنة	" .... لقد تأكد الإمام افبراهيمي أن تلك المحاولة هي طعنة نجلاء توجهها فرنسا إلى روح الجزائر لتزهقها بعد أن عوقت ظاهرها وشوهته ..."[1]	" فَلَا تُعجِبكَ أَموَٰلُهُم وَلَا أَولَٰدُهُم إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَتَزهَقَ أَنفُسُهُم وَهُم كَٰفِرُونَ "[2]	يقول ابنكثيرويريد أن يميتهم حين يميتهمعلى الكفر ليكون ذلك أذكى لهم وأشد لعذابهم عياذا بالله من ذلك، وهذا ما يكون من باب الاستدراج لهم فيها هم فيه[3]

التعليق:

وظف الكاتب لفظة " ..... إلى روح الجزائر لتزهقها ....." بعد تأكد " الإبراهيمي" من محاولة طعنة فرنسا لقتل روح الجزائر، فقد قام بتوظيف هذه الكلمة من القرآن الكريم وذلك لتبيين مدى الطعنة التي أخذتها، فكانت اللفظة الأقرب والأكثر قوة ليشبه بها "الحسني" طريقة مقت وحقد فرنسا للجزائر واللغة العربية.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:15.

[2] القرآن الكريم،سورة التوبة، الآية –55–

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 886.

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة التاسعة	" .... تحسبهم ايقاضا وهم رقود فلا تسمع لهم همسا....."[1]	" وَتَحسَبُهُم أَيقَاظَا وَهُم رُقُود وَنُقَلِّبُهُم ذَاتَ ٱليَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلبُهُم بَٰسِط ذِرَاعَيهِ بِٱلوَصِيدِ "[2]	يقول ابنكثير: ذكر بعض أهل العلم أنهم لما ضرب الله على آذانهم بالنوم، لم تنطبق أعينهم،لئلا يسرع إليها البلى، فإذا بقيت ظاهرة للهواء كان أبقى لها،وقد ذكر عن الذئب أنه ينام فيطبق عينا ويفتحعينا، ثم يفتح هذه ويطبق هذه وهو راقد.[3]

التعليق:

استند " الحسني" بجملة " ..... تحسبهم أيقاظا وهم رقود....." أولا من آيات الله عزوجل لتشبيههم بأصحاب الكهف الذين لم يطبق الله أعينهم لكي لا يصيبهم البلى بالأشخاص الموجودين في الجزائر الذين يرون كل تلك الهجومات الموجهة ضد الجزائر وضد الحرف العربي، ومن المفروض منهم أن يكون أول الدافعين الناصرين إلى بلدهم لما لهم من مكانة وقوة في المجتمع، إلا أنهم يزعمون بأنهم لا يرو شيء، ولا يكنون بشيء ولا ترى لهم أي نشاط، وذلك لكي لا لحق يبهم البلى.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:16.

[2] القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية –18–.

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 1149

ومن بين الملفوظات التي قمنا بدراستها والتي ورد فيها تناص مع القرآن الكريم نجد مقالته الثانية " يا أمة ضحكة من جهلها الأمم " والتي نشرت بتاريخ 22/ 01/ 2005م.

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الأولى	" .... أصدر أولو الأمر وأهل الذكر بلاغا أكدوا فيه....."[1]	" وَإِذَا جَاءَهُم أَمر مِّنَ ٱلأَمنِ أَوِ ٱلخَوفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَو رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلأَمرِ مِنهُم لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَستَنبِطُونَهُۥ مِنهُم " [2]	يقول ابن كثير: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلا يا قوم بهذا اهلكت الأمم من بلكم باختلافهم على انبياءهم، وضربهم الكتب بعضها البعض، إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه البعض، فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه[3]

التعليق:

كما وظف "محمد الهادي الحسني" تناصا في بداية الفقرة الثانية " أصدر أولو الأمر وأهل الذكر....." والغرضمنه هوتشبيه حكماء البلد وقادتها ولجنة الهلة واللجنة الخاصة بالتشريع الإسلامي في البلد،ى بالعلماء الذين نرجع لهم في أمور ديننا لكي يوضح لنا ماهو غامض وذلك من خلال اجتهاداتهم.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص: 17

[2] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية –83 –

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 510

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الثالثة	" .... إن أبسط التلاميذ يعلمون علم اليقين....."[1]	"كَلَّا لَو تَعلَمُونَ عِلمَ ٱلۡيَقِينِ"[2]	قال ابن كثير: أي لو علمتم حق لما ألهاكم التكاثر عن طلب الدار الآخرة حتى صرتم إلى المقابر.[3]

التعليق:

يستحضر الكاتب لفظة " علم اليقين... " وهي لفظة اقتبسها من القرآن الكريم لتوضيح ما يعلمه معظم تلاميذ الجزائر وأبسطها أنهم يعلمون علم اليقين، فما بالك بكبراء المجتمع من قادة وسياسين وعلماء، لأنهم يقومون بالاستهزاء بهذا الدين رغم علمهم الحق والصواب.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص: 17

[2] القرآن الكريم، سورة التكاثر، الآية –5–.

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 2026

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الثالثة	" .... يسير هذا بحسبان وأن حسبان الله عزوجل لا يخطئ....."[1]	" ٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ بِحُسبَان"[2]	يقول ابنكثير: أي يجريان متعاقبين بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب[3]

التعليق:

وقد اقتبس الكاتب لفظة " الكون بحسبان " من القرآن الكريم وهنا نرى بنية الكاتب تداخلت مع بنية القرآن " فالحسني" يبين لنا ويوضح كيفية سير هذا الكون القدرة العظيمة الإلاهية التي تسيره فأخذ هذه الكلمة للإيضاح وزيادة فوة المعنى والتأثير بكلامه على المجتمع، وأيضا غرضه تعاقب هذا الكون من قدرة الله عزوجل، وأن الله عز وجل لا يخطئ، وأن البشر مهما حاولوا فلن يكون تسييرهم لهذا الكون إلا باتباع ما قال الله.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:17

[2] القرآن الكريم، سورة الرحمان، الآية –5–.

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 1795.

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الرابعة	" .... بل أضافوا إلى ذلك الإساءة إلى الدين القيم....."[1]	" أَقِم وَجهَكَ لِلدِّينِ حَنِيف فِطرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيهَا لَا تَبدِيلَ لِخَلقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ" [2]	يقول ابن كثير:أي التمسك بالشريعة والفطرة السليمة هو الدين القيوم المستقيم[3]

التعليق:

استخدم الكاتب جملة " ..... الدين القيم ....." فقد تناص معها من القرآن الكريم وقد أخذها كما هي، وذلك من أجل تبيين الدين المستقيم وأنه لا يجب السخرية من قواعده الشرعية والاستهزاء بها، ويجب التمسك به لأنه من الفطرة أن نحافظ على هذا الدين المستقيم وأن لا نقوم بالإساءة إليه.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:18.

[2] القرين الكريم، سورة الروم، الآية –30–

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 1453.

الفقرات	البنية النصية	البنية النصية كما وردت في القرآن الكريم	التفسير القرآني
الفقرة الثامنة	" .... ولكن قلوبكم أفرغ من فؤاد أم موسى، وعقولكم اطيش من فراشة....."[1]	" وحَينَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَى أَن أَرضِعِيهِ فَإِذَا خِفتِ عَلَيهِ فَأَلقِيهِ فِي ٱليَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلمُرسَلِينَ "[2]	قال ابن كثير: أنه اصبح فارغا أي منكل شيء من أمور الدنيا إلا من موسى[3]

التعليق:

اقتبس الكاتب لفظة " لكن قلوبهم أفرغ من فؤاد أم موسى "، بحيث تناص فيها مع القرآن وذلك ليبين لهذه المة أنهم لوكانت قلوبهم وعقولهم تهتم وتحب الخير للامة لأنتصرتهم ولكن قلوبكم أفرغ من حب الخير.

[1] محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، ص:19.

[2] القرين الكريم، سورة القصص، الآية -7-.

[3] أبي الغداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص: 1410.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ :" التناص الديني في مقالات " محمد الهادي الحسني – نجوم و رجوم أنموذجا– والتي سعينا فيها إلى تحديد مفهوم التناص كمصطلح نقدي غربي.

فالتناص يعد من أهم القضايا التي التهبت حولها الساحة النقدية وتعالت حولها الأصوات، فهذه النظرية لا تقيم وزنا للنصوص المتراسلة فقط، بل تفتح رحابها لعملية التأويل والقراءة، فالتناص ببعده النقدي يجعل النص في إطار تداولي ويتيح لنا الخروج من النقد إلى الناقد.

إن التناص يعتبر قانونا جوهريا ينفتح النص بواسطته على ذاته والعالم، وهو يمثل أحد جماليات كتابة " الحسني " وأحد لبناته الفكرية والبنائية، ويمثل القرآن الكريم أحد مرجعيات " محمد الهادي الحسني"، وقد تحصلنا من خلال إنجازنا لهذا البحث إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- أن التناص ظاهرة موجودة في تراثنا النقدي والبلاغي، وقد تعددت المصطلحات المتصلة بهذه الظاهرة، فتناقلها الدارسون وقاموا بإضافة تعريفات جديدة، مما يصعب على الباحث أن يجد تعريف جامع لمصطلح التناص.
- تزخر مقالات " محمد الهادي الحسني" بالتناص الديني، خصوصا التناص القرآني والذي كان له الأثر البالغ في تشكيل مقالاته.
- توصلت الدراسة النقدية إلى أن التناص عملية تداخل نصوص قديمة وحديثة، ولكن في مقالات " محمد الهادي الحسني " قد وردت بطريقة عفوية لأن أراد من القرآن الكريم الإقناع، وبهدف إصلاح ومعالجة القصايا الجزائرية.
- كان اقتباس " محمد الهادي الحسني" من القرآن الكريم بطرق متعددة، فاقتبس لفظة واحدة، واقتبس آيات كاملة، كما اقتبس شبه كامل للآيات والتراكيب.

الخاتمة:

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في معالجة جانبا من هذه الموضوع وأعطينا صورة واضحة عن " الحسني" الأديب وتعالقات نصوصه مع النصوص الغائبة، خاصة وأن مقالاته تتميز بالكثافة التناصية من القرآن الكريم، فتحتاج إلى تطلع واسع لمعرفتها وفهمها، ونختم قولنا بقوله تعالى " **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ".

الملخص

❖ **ملخص:**

تهدف هذه الدراسة للكشف عن مصطلح التناص، بحيث يعد ظاهرة نقدية جديدة في العديد من الدراسات الغربية والعربية، إذ يقوم مفهومه على استحضار نصوص سابقة وتوظيفها في النص الجديد.

وقد احتوى هذا البحث على أهم أنواع التناص، وعلى وجود ظاهرة التناص عند الغرب وعند العرب المحدثين منهم والقدامى.

فالبحث الموسوم بعنوان " التناص الديني في مقالات محمد الهادي الحسني – نجوم ورجوم – أنموذجا " يروم بدراسة التناص الديني والقرآني خصوصا كيفية توظيفه بطريقة عفوية بهدف معالجة وإصلاح قضايا مجتمعه بحيث تناولنا فيه مقدمة وفصلين نظري وتطبيقي، فالفصل الأول جاء لنبين مفاهيم الدارسة، أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه التناص القرآني في مقالات محمد الهادي الحسني وكيفية توظيفها.

❖ **Summary :**

This study aims to reveal the term intertextuality, so that it is a new critical phenomenon in many Western and Arab studies, as its concept is based on invoking previous texts and employing them in the new text.

This research contains the most important types of intertextuality, and the existence of the phenomenon of intertextuality in the West and among the modern and ancient Arabs.

The research tagged with the title “Religious Intertextuality in the Articles of Muhammad Al-Hadi Al-Hasani - Stars and Rujum - a Model” aims to study the religious and Quranic intertextuality, especially how to employ it in a spontaneous manner in order to address and reform the issues of his society. In it, we dealt with the Qur’anic intertextuality in the articles of Muhammad Al-Hadi Al-Hasani and how to employ them.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

❖ **المصادر والمراجع**

أولا: المصادر

- أبي الغداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ / 2000م.
- محمد الهادي الحسني، نجوم ورجوم، الشروق للإعلام والنشر دار الصحافة، فريد زويوش،القبة الجزائر، ط1، الجزائر، 2012.

ثانيا المراجع

1. الكتب العربية

- إبراهيم مصطفى الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- ابن قتيبة، الشعر والشعراء،الجزء2 تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر .دار التراث العربي للطباعة، ط3، 1977.
- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، النحوي، دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه: محمود شاكر،دار المدني، القاهرة/جدة،ط3 ،1413هـ ،1992م .
- حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، د.ط، 1997.
- حصة البادي : التناص في الشعر العربي ،البروغثي أنموذجا ،دار كنوز المعرفة ،ط 1 ، 2009م.
- خالد بلقاسم، أدونيس والخطاب الصوفي، تويقال للنشر ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2000.

- الدكتور عبد اللطيف محمد السيد الحديدي ،السرقات الشعرية بين الأمدي والجرجاني في ضوء النقد الأدبي القديم الحديث،دار السعادة للطباعة ط1995،1
- ريمة لعواس، عقيلة محمدى، التناص في الشعر الجزائري الحديث، ديوان"البحر يقرأ حالته" لعلي ملاحي أنموذجا، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 2018 .
- سعيد سلام،التناص التراثي في الرواية الجزائرية، علم الكتاب الحديث،د/م 2010م،ط1
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ،2001.
- صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر ،د ط ، دت.
- صلاح فضل، انتاج الدلالة الأدبية قراءة في الشعر والقص والمسرح، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، 1993.
- عبد الجليل مرتاض، التناص ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون2011م،د ط.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان
- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيمائية مركبة، لرواية " زقاق المدجن" ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، الجزائر.
- عز الدين لمناصرة، علم التناص المقارن، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1 ،1427ه 2006.
- عصام حفظ الله حسين واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، أحمد العوضي انموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1431ه ، 2011.
- محمد بنيس،النص الغائب في شعر شوقي،القراءة والوعي مجلة الفكر،ع2، تونس، دت.
- محمد فنطازي؛ التناص،مطبعة ، بن سالم، الأغواط، 2010.

- محمد مفتاح، دينامية النص،تنظير وإنجاز،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دار البيضاء المغرب، ط1 1987.
- محمد مفتاح،تحليل الخطاب الشعري (استرتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، بيروت، ط3 1992 .
- محمد ناجي محمد أحمد جيرار جينيت ،دار المعارف ،بيروت ،لبنان ،1992.
- محمد وهابي،من النص إلى التناص ، ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2016.
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، د.ط، القاهرة، 1995.
- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، د ط، دار هومة، للطباعة والنشر، الجزائر، د ت.
- وائل بركات، مفهوم في بنية النص،دار سعد للطباعة و النشر،سوريا1996
- يحي بن مخلوف :التناص ،مقاربة معرفية في ماهية وأنواعه و وأنماطه ،دار قانة باتنة ،2008م.

2. الكتب المترجمة

- أدونيس، زمن الشعر،دار العودة،بيروت 1983م ،ط3
- جوليا كريستيفا ،علم النص :ت:فريد الزاهي ،مراجعة :عبد الجليل ناظم ،دار توبقال للنشر ،ط 1 ، الدار البيضاء ، 1991م
- جينيت جيرار، طروس الأدب، ضمن الكتاب: آفاق التناصية، المفهوم والتطور، ض:
- رولان بارت،لذة النص،تر:فؤاد صفا الحسين سبحان،دار توبقال، المغرب1988.

3. المعاجم

- أبي أحمد ابن فارس ابن زكرياء ،معجم مقاييس اللغة ،دار الفكر ،دمشق ، ط2 ،418هـ ج357/5 (مادة :نص).

- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق ومراجعة : دكتور محمد تامر ،أنس محمد الشامي.زكريا جابر أحمد ،دار الحديث القاهرة ، 1430 هـ،2009م.
- إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح تاج اللغة ،وصحيح العربية :تحقيق شهاب الدين عمر دار الفكر ،دمشق ،ط1،418م ج1058/3.
- جمال الدين محمد ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ، القاهرة ، تحقق:عبد الله علي الكبير وآخرون ، د ط، د ت ، ج 29/ 4442 (مادة :نصص).
- محمد مرتضى الحسين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : نواف الجرّاح مراجعة : سمير شمس ،دار الأبحاث ، الجزائر ،ج10، ط1،2011.
- معجم الوسيط :مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية مصر ،ط 5، 2011م.

4. المجلات

- فاضل أحمد القعود، مجلة الأندلس، العدد 45، المجلد، 8، يوليو، سيبتمبر 2021، للعلوم الانسانية والاجتماعية ، التناص القرآني في شعر الخوارج،.
- يومية الشعب الجزائرية – جهود الأستاذ الهادي الحسني في التعريف بأعلام الجزائر
-

5. الرسائل والأ طروحات

- حنان خلف الله ،مشروع التناص في نقد محمد مفتاح، مذكرة ماستر،إشراف عبد الملك ضيف،جامعة المسيلة ، الجزائر 2012/2011 .

الفهرس العام

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
المقدمة	أ- ز
الفصل الأول: مفاهيم الدراسة.	
المبحث الأول: التناص	10
المبحث الثاني: التناص في الدراسات النقدية العربية والغربية	15
المبحث الثالث: أنواع التناص	31
الفصل الثاني: التناص القرآني في مقالات " محمد الهادي الحسني "	
المبحث الأول: مدخل إلى التناص الديني والقرآني	36
المبحث الثاني: نبذة عن حياة محمد الهادي الحسني	39
المبحث الثالث: جماليات التناص القرآني وأثره في مقالات " محمد الهادي الحسني"	49
الخاتمة	64
الملخص	66
قائمة المراجع والمصادر	69
فهرس المحتويات	73